الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية : العلوم الانسانية و الاجتماعية

التخصص : فلسفة عـامة

قسم : الفلسفة

رقم :

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

تحت عنوان

علاقة التربية بالسياسة عند جون ديوي

إعداد الطالبة : اسكيو صفية

تحت إشراف الدكتور : معيلبي عيسى

السنة الجامعي : 2024/2023

بسم الله الرحمان الرحيم

" قَالُوا سُبْحَانَكَ
لَا عِلْمُ لَنَا الَا مَا
عِلْمَتِنَا إِنَّكَ أُنْتُ
الْعَلِيمَ الْحَكِيمَ "

سورة البقرة
الاية 32

شكـر و عـرفـــان

قال الله تعالى " ولئن شكرتم لأزدنكم"

الحمد لله تعالى على نعمته و حسن عونه والصلاة و السلام على هادي الامة كاشف الغمة صلى الله عليه و سلم اتقدم بالشكر الى الاستاذ الفاضل ميعلبي عيسى على حسن قبوله الاشراف على هذا العمل و تقديمه لي النصائح و التوجيه كما أتقدم بجزيل الشكر و العرفان و عظيم التقدير الى الاستاذ الشرقي يونس الذي قدم لي يد العون طيلة المشوار الجامعي الذي كان نعم الناصح والموجه و خير المرشد اتوجه بالشكر و التقدير لأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لتفضيلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة و الى جميع اساتذة قسم الفلسفة

والى كل من قدم لي يد العون في هذا البحث و لو بشيء بسي

الاهـداء

لحمد لله حمدا كثيرا طيبا ملؤه السماوات والأرض و الصلاة و السلام على نبي الرحمة و نور العالمين

أهدي عملي هذا الى الروح التي فارقتني منذ سنين ولكنها سكنت في ذاكرتي فلم ولن ننساك امي وابي رحمهما الله

الى من حصدت الاشواك عن دربي لتشق لي طريق العلم عمتي الحاجة أطال الله في عمرها

والى من انار دربي وكان سندي زوجي ابراهيم اطال الله في عمره الى قرة عيني و القلب الحنون وهبوني الأمومة أبنائي سلسبيل ، عبد النور ، محمد أصيل، وجدان

الى توائم روحي و رفقاء دربي الى اصحاب القلوب الرقيقة و النفوس البريئة أخواتي الاحباء يمينة الزهراء أسماء مريم عائشة خديجة زينب رقية امبيريكة

الى كل من ترعرعت معهم و نما غصني بينهم اخواني عبد الرحمان التوهامي بوبكر محمد و حمزة

الى ابنائي اخواني و اخواتي خاصة محمد عبد الواحد و لؤي الى جارتيا و اختايا فاطمة وأسماء حفظهما الله و رعاهما

الى صديقتي و رفيقة دربي مريم حفظها الله و رعاها الى كل الاهل و الاقارب الى كل من وسعهم قلبي و لم تسعهم ورقتي

خطة البحث

مقـــــدمة

الفصل التمهيدي جون ديوي عصره وحياته

المبحث الاول عصره

المطلب الاول البيئة الاجتماعية

المطلب الثاني البيئة السياسية

المطلب الثالث البيئة الثقافية

المبحث الثاني حياته

المطلب الاول نشأة جون ديوي

الطلب الثاني فلسفته ومصادر فكره

المطلب الثالث آثار جون ديوي

الفصل الاول مفهوم التربية

المبحث الاول مفهوم التربية قبل جون ديوي

المطلب الاول مفهوم التربية عند اليونان (افلاطون)

المطلب الثاني مفهوم التربية عند المسلمين (أبي حامد الغزالي)

المطلب الثالث مفهوم التربية عند المحدثين الغربيين (جون جاك روسو)

المبحث الثاني مفهوم التربية عند جون ديوي

المطلب الاول مفهوم التربية عند جون ديوي

المطلب الثاني نماذج التربية و التعليم عند جون ديوي

الفصل الثاني علاقة التربية بالنظام السياسي عند جون ديوي

المبحث الاول مفهوم النظام السياسي و أنواعه

المطلب الاول مفهوم النظام السياسي

المطلب الثاني أنواع الانظمة السياسية

المبحث الثاني علاقة التربية بالديمقراطية عند جون ديوي

المطلب الاول الديمقراطية الامريكية البرجماتية

المطلب الثاني علاقة الديمقراطية بالتربية عند جون ديوي

الفصل الثالث آثار تفكير جون ديوي في الفكر العالمي

المبحث الاول نتائج وانعكاسات تجربة جون ديوي في امريكا و العالم

المطلب الاول نتائج و انعاكسات تجربة ديوي في امريكا

المطلب الثاني نتائج و انعكاسات تجربة ديوي في اليابان

المطلب الثالث نتائج و انعكاسات تجربة ديوي في مصر

المبحث الثاني أهم الانتقادات التي وجهت إلي جون ديوي

المطلب الاول المؤيدون لمشروع جون ديوي

المطلب الثاني المعارضون لمشروع جون ديوي

الاستنتاج

الخاتمة

قائمة المصادر و المراجع

المقـــــــدمة

المـــقدمـــــــــــــــــة

تعد الفلسفة السياسية أحد أهم الفروع الفلسسفية التي تعنى بدراسة كيفية تحقيق أكبر قدر من العدالة و الحكمة في المجتمعات السياسية. فالسياسة في أكثر معانيها شيوعا هي علم القوة و كيفية تنظيمها في المجتمع ،كما ترتبط الفلسفة السياسية بمسألة البحث عن السلطة التي تشكل العلاقة بين الحاكم و المحكومين, و إيجاد أفضل السبل لتحقيق هذه العلاقة.

بالتالي يبقى هذا المبحث (الفلسفة السياسية) في محاولة دائمة للاجابة عن السؤال: كيف يمكن للقوة ان تتوافق مع العقل و الحكمة في المجتمعات الإنسانية ؟ و ماهو النظام السياسي الملائم لبناء دولة مثالية ؟

لقد سعى الفلاسفة و المفكرين منذ القدم للاجابة عن هذا السؤال بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، و كلُ إقترح النظام الأمثل للدولة حسب منظوره السياسي و الإجتماعي ...

و من هنا برز مصطلح الديمقراطية او حكم الشعب ليعبر عن إشراك الشعب في مناقشة مشكلاته و كثوره على النظام الطبقي الذي عرف اثينا في القرن 5 ق.م (الذي جعلها فريسة للمدن الاخرى) و من اسس هذه الديمقراطية إن تقوم فئة قليلة من الناس بتولي أمر إصدار القرارات . و لما كانت السياسة العامة لاي محتمع تقوم على إكتفاء أبنائه فإن الإلتفات الى مطلب هؤلاء الابناء أصبح أمرا حتميا فأخذ هذا المفهوم في التعمق و التوسع و ظهرت الديمقراطية مرة اخرى في اوروبا في القرن 18 م . و تغير مفهوم الديمقراطية المباشرة (حكم الشعب في العصر الاثيني) الى الديمقراطية الحديثة او الديمقراطية الغير مباشرة (التمثيلية) و هنا يختار الشعب فئة قليلة تمثله, و بعد الحروب العالمية و شيوع الانظمة الرأسمالية و الاشتركية أصبحت الديمقرطية الغربية

ديمقرطية مقيدة بالليبيرلية و استندت الى نظرية فحواها أن المجتمع يتكون أساسا من أفراد لا من طبقات ولا من أي فئة من تقسيمات أخرى. و بما أن الفرد هو أساس المجتمع له حقوق, فإنه لا يجوز للحكومة او لاي فئة من الشعب أن تتدخل في حقوقه و هذا ما يدعى بالحد الادنى من الحكومة.

لقد وجد جون ديوي في هده الديمقراطية أرضية خصب لارثاء نظرياته التربوية كيف لا و هو أحد المربيين و الفلاسفة البراغماتيين في أمريكا و العالم و أول من دعى الى ربط التربية بالنظام الديمقراطي.

و هذا ما دفعنا إلى طرح الإشكال الذي تراءى لنا تعبيرا عن الغاية التي اردنا الوصول اليها وهي :

ما علاقة التربية بالنظام الديمقراطي عند جون ديوي ؟ و ما مدى نجاح المشروع التربوي في ظل النظام الديمقراطي ؟

و حتى نوضح هذا الاشكال كان لازما علينا أن نتعرض إلى أهم مضامين نظرياته التربوية في فصول هذا البحث و نعرضها على شكل أسئلة جزئية و هي:

1- كيف كان تصو نظرية التربية قبل "جون ديوي " ؟

2- كيف كان تصور "جون ديوي" لنظرية التربوية ؟

3- ما علاقة التربية بالنظام السياسي عند "جون ديوي" ؟

4- ماهي نتائج و إنعكاسات تجربة "جون ديوي" في أمريكا و العالم ؟

أما أهم الاسباب التي دفعتنا الى إختيار هذا الموضوع:

1_ أن الأفكار التي حملتها الفلسفة التقديمية (البراغماتية) ولاسيما التي طرحها "جون ديوي" في ميدان التربية

2_ عدم وجود دراسات سابقة لهذا الموضوع (علاقة التربية بالديمقراطية)

3_ تزويد المكتبة بموضوع جديد يمكن للباحثين إعادة النظر فيه من زوايا أخرى.

فقمنا بتحليل إشكالية الموضوع الرئيسية و اشكالياته الجزئية في مقدمة و فصل تمهيدي و ثلاثة فصول و خاتمة

و خاتمة.

فالفصل التمهيدي يحمل عنوان جون ديوي عصره و حياته . يتضمن مبحثين , المبحث الأول عصره و المبحث الثاني حياته و أهم أعماله و آثاره .

أما الفصل الأول بعنوان مفهوم التربية عند جون ديوي فتضمن مبحثين , في المبحث الأول تناولنا التربية عبر العصور أما في المبحث الثاني تطرقنا الى التربية عند جون ديوي فأعتمدنا في تحليلنا على المنهج التاريخي.

_اماالفصل الثاني كان بعنوان علاقة التربية بالنظام السياسي و تضمن مبحثين في المبحث الاول تناولنا مفهوم النظام السياسي وانواعه اما المبحث الثاني بعنوان علاقة التربية بال ديمقراطية عند حون ديوي فاستخدمنا المنهج التحيليلي

اما الفصل الثالث بعنوان اثار تفكير ديوي في الفكر العالمي وتضمن ايضا مبحثين

فالمبحث الأول كان بعنوان نتائج وانعكاسات تجربة جون ديوي في العالم أما المبحخث الثاني بعنوان تقييم مشروع ديوي مع إستنتاج يوضع المؤيدون والمعارضون لمشروع ديوي أما الخاتمة فكانت حوصلة وإجابة تقريبية عن إشكالية هذا الموضوع.

و كأي بحث لا يخلو من صعوبات تحول تحقيق الغاية او الهدف الا اننا حاولنا قدر المستاع التغلب عنها و تجاوزها وهذا حتى نصل ببحثنا الى درجة من الكمال والدقة و الوضوع و يمكن حصرها في :

1_ صعوبة إنتقاء المعلومات و توظيفها خاصة التي لها علاقة مباشرة ببحثنا و هذا نظرا لكثرتها وتشابهها

2_ صعوبة العثور على مصادر جون ديوي في جميع المكتبات.

و في الاخير نأمل أن نكون قد وضحنا ولو بقليل نظرة جون التربوية و علاقتها بالنظام الديمقراطي

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي : جون ديوي عصره و حياته

المبحث الأول :عصره

المطلب الأول : البيئة الاجتماعية

المطلب الثاني: البيئة السياسية

المطلب الثالث : البيئة الثقافية

المبحث الثاني : حياته

المطلب الأول : نشأة جون ديوي.

المطلب الثاني : فلسفة جون ديوي (مصادر فكره)

المطلب الثالث : أثار جون ديوي .

المبحث الأول : عصره

المطلب الأول : البيئة الاجتماعية

كانت الأمة الأمريكية من أعظم الأمم، التي حاولت تجسيد مبادئ الحرية و الديمقراطية ، أو ما يعرف بالديمقراطية الليبيرية ، في ظل الصراعات الاجتماعية التي عاناها المجتمع الأمريكي أواخر القرن 19 م و بدايات القرن 20 م . و هذه الفترة التي احتضنت نشوء أحد أضخم حاملو لواء الفلسفة البرجماتية ، (العملية العلمية).

"جون ديوي " الذي نشأ في أسرة زراعية ريفية في ولاية من أقصى الشمال الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية إلا أن الحظ شاء لهذا الفيلسوف أن ينتقل إلى شيكاغو في أوائل نضج رجولته ، و لاحظ الخلاف بين الحياة كما رأها في الإقليم الأوسط و بين الحياة كما عهدها في شرق الولايات المتحدة ، حياة محافظة على القديم و السلامة والأمن ، وبعيدة عن المخاطـرة[1]

أما في الإقليم الأوسط رأى الثراء الطائل و الفاحش يجمعه صاحبه بين اللمح و البصر و كذلك قد يفقده في مثل اللمح و البصر ، حياة تملؤها المخاطرة ، والجرأة و الطموح ، أن الحياة هنا مغامرة كبرى لا يقين فيها تبنى على ترجيح الكسب يملؤها الابتكار و يسودها الأمل فيما هو جديد لا يؤمن قومها بالجلوس الهادئ . و لا يدرسون نظريات لا تسمن ولا تغني بل يؤمنون بالعمل اليدوي وبالسعي الدؤوب ، الذي لا يفتر لحظة عن الإنتاج و الخلق و أمام هذه الحياة المزدهرة بالنجاح و بالصراعات . فيجد جون ديوي نفسه يقول للناس : " إن مقياس الصواب هو النتائج فما كانت نتيجه نجاحاً في حل المشكلات العملية ، فهو الصواب ، إن كل شيء في حياة الإنسان قابل للتغير فلا يجوز لشيء - كاننا ما كان - أن يقف حائلا في طريق الإصلاح الاجتماعي ، و توفير

1- جون ديوي، ايفلين ديوي، مدارس المستقبل، ترجمة عبد الفتاح المنياوي ، مكتبة النهضة المصرية 5 للنشر والتوزيع ص 26

الحس والرغبة للإنسان العامل، انه لابد من تغيير قواعد الأخلاق السياسية و الاقتصادية و التربية ، و كل شيء مما قد يظن به الدوام و الثبات في سبيل تغيير الحياة ، تغيرا يجعلها أكثر ملائمة لظروف العصر الحديث "[1]

وبالتالي يحمل جون ديوي على عاتقه مسؤولية دراسة المجتمع العصري و خصائصه العلمية والتكنولوجية ومعرفة مبادئ التي تقوم عليها الحياة الديمقراطية ، في أمريكا و القيم السائدة فيها. [2]

و لقد ساعده على ذلك زوجته " أليس [3]تشابمان " التي كان لها الفضل في توجيه فكر جون ديوي ، من الفلسفة الكلاسيكية إلى الاهتمام بمشاكل الحياة المعاصرة ، كما أنزلته من سماء النظريات إلى عالم البشرية و تحرير المرأة ، وحصولها على حقوقها لأنها جزء لا يتجزأ من هذه الديمقراطية و إلى جانب الإصلاحات التي قام بها جون ديوي في المجتمع الأمريكي ، إنشاء مدارس نموذجية طبقت فيها أرائه حول التربية التقدمية. وهي كصلة وصل بين الطفل والمجتمع ولقد لخص أهم موضوعاته التي عالج بها مشاكل المجتمع في كتابه " الطبيعة البشرية للسلوك

المطلب الثاني : البيئة السياسية:

نشأ جون ديوي في جو من الصراعات التي نتجت عن الحربين العالميتين الأولى و الثانية التي جعلت العالم ينقسم إلى كتلتين سياسيتين متضادتين ، الاشتراكية الشيوعية في الشرق بزعامة الاتحاد السوفيتي ، والرأسمالية الليبرالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية و كل نظام يسعى من خلال مبادئه وأسسه ، إلى السيطرة على العالم و القضاء على نظيره

[1]- المرجع نفسه ص27

[2]- زكرياء إسماعيل أبو الصيغات، الديمقراطية و فلسفة التربية، دار الفكر للنشر و التوزيع، ط1، 2009، ص92

[3]

. ما جعل الحريات السياسية والاجتماعية للأفراد تصطدم بسلطان المال و الملكيات الخاصة و نفوذ الشركات في أمريكا ، خاصة نيويورك ، المدينة التي عاش و درس بها جون ديوي إلا أن كل هذه الاضطرابات لم تمحو النزعة الديمقراطية التي ورثها جون ديوي من سلالة آبائه المهاجرين في برلنجتون ". و تيسر له الاحتفاظ بها بعيدا عن زحمة المدن الكبرى وفقا للمبادئ الخاصة التي جسدها وهذا ما عبر عنه ابلغ تجسيد في كتابه الشهير " التربية و الديمقراطية[1]

المطلب الثالث : البيئة الثقافية:

نشا جون ديوي في القرن 19م القرن الذي تميز بطابع العملية و التطور الفكري المعاصر و تشعب النزعات الفلسفية والاتجاهات العلمية المختلفة ، فصادف مولده العام الذي نشر فيه كتاب " أصل الأنواع " لتشارلز داروين ، فكان نقطة فاصلة بين عصريين ثقافيين عصر ثقافي يتصور العالم سكونيا ثابتا ، و عصر ثقافي بعده يمتد إلى يومنا الراهن، يجعل حقيقة العالم تغيرا وتطورا وحركة فالكثير من فلاسفة هذا القرن كانوا ينتظرون إلى الكون على انه شيء أزلي ابدي ثابت وما كان على الفيلسوف إلا إن يحاول استخلاص الإطار الثابت الذي تجرى الأحداث على مقتضاه [2].

بالإضافة إلى كتاب " نقد في الاقتصاد السياسي " لكارل ماركس ، و كتاب " في الحرية " لجون ستيوارت ميل . و لعبت هذه الكتب الثلاثة دور بالغ الأهمية في حياة جون

ديوي ، وفي هذا العام شن " جون براون " حملته المفروضة على " هاربرز فيري " ، ثم إنشاء معهد " ماسا تشوستن " للعلوم الفنية و التقنية ، و يعتبر هذا المعهد قلعة ورمزا لتحقيق رغبة الشعب الجامحة في التطور الفني ، زد على ذلك هذا العام 1859 م هو العام

[1]- أحمد فؤاد الأهوائي، توابع الفكر الغربي دار المعارف المصرية للنشر والتوزيع، ط2، ص24
[2]- زكي نجيب محفوظ ، من زاوية فلسفية ، دار الشروق و التوزيع ، 4 ، 1993 ، ص 218

الذي انتهت فيه حياة نجم من نجوم الصف الأول في ميدان التربية و التعليم و هو " هوراس مان. "

كما تأثر بالفلاسفة والمفكرين التربويين السابقين و المعاصرين له يقول : " إن هناك تشابه واضح بين آرائه و أراء فروبيل ، كما انه تأثر في أفكاره عن النمو كهدف للتربية في آراء داروين " أصل الأنواع " ، و استمد من دراسته لكتاب . علم الفيزيولوجيا " لتوماس مكسلي صورة قوية عن وحدة الكائن الحي كما أن دراسات وليام جيمس النفسية كشفت لجون ديوي كشفت عن الصفة النشطة للخبرة

كما باحثي علماء النفس العمليين ممتزجة مع بصيرته الفلسفية كونت مدركه الثابت عن الطبيعة المتكاملة للاستجابات البشرية . كما أن تأثر بأفكار جورج موريس الذي تعرف على طريقة الفلسفة المثالية الهيجلية الداروينية في الاسم الذي أطلقه بادئ الأمر على فلسفته عندما أصبحت له فلسفة خاصة محددة ، فقد سماها الفلسفة المثالية التجريبية.

والى جانب تأثره بأفكار الفلاسفة والعلماء السابقين و المعاصرين له تأثر بعوامل مختلفة أثرت في فلسفته و جعلته المثل المتميز للفلسفة البرجماتية التي تبناها بعد كل من وليام جيمس و تشارلز بيرس[1]

[1]- جون ديوي ايفيلين ديوي، مرجع سابق ، ص 26

المبحث الثاني : حياته :

المطلب الأول : نشأة جون ديوي

إن صحة النظرية القائلة بان الإنسان ابن البيئة التي عاش فيها ، فان جون ديوي ابرز مثال على صحة النظرية فقد اجتمعت له من ميراثه الأبوي و الإقليم الذي نشأ فيه و التربية التي تلقاها و الأساتذة الذين طلب العلم عليهم والأمة التي كان فردا من أفرادها و العصر الذي ولد وترعرع في أحضانه والنزاعات الفلسفية و الاتجاهات العملية التي أخذت تقوى و تشتد . اجتمعت كلها في تكوين هذه الشخصية جون ديوي ، فكان من الموافقات العجيبة أن يقع مولود جون ديوي 1859 في العام الذي نشر فيه داروين كتابه "أصل الأنواع" هذا الكتاب الذي لعب دورا في فلسفته.

ولد جون ديوي في 20 اكتو بر في مدينة برلنجتون بولاية فرمونت ، الواقعة شمال الولايات المتحدة الأمريكية على مقربة من حدود كندا و هو الابن الثالث من الطبقة الوسطى فأبوه من نسل المهاجرين ، الذين وفدوا إلى أمريكا من بلاد الكلمند قرار من اضطهاد الحكام ، وكانوا من سلالة المهاجرين ، الذين اعتمدوا على سواعدهم في كسب المعاش من الطبيعة حتى استنبتوا منها الزرع واستخرجوا من باطنها المعادن ، فلم يعتمدوا في ذلك على مال و موروث أو ارض ذلول فهم في صراع دائم مع الطبيعة التي يعملون في ذلك الصراع على استخدام سواعدهم و عقولهم ، فورث المهاجرين الجرأة والإقدام والاعتماد على النفس والتحرر من التقاليد و محبة الكشف والمغامرة واستخدام العقل البشري، في تسخير الطبيعة و احترام العمل اليدوي في كسب المعاش و اعتبار النجاح المادي دليل على صحة السبل المتبعة و هي جوهر فلسفته البرجماتية، فكان أبوه دار شبال بقالا في برلنجتون ، وعلى الرغم من انه لم يتلقى إلا تعليما مدرسيا بسيطا ، إلا بصل أنه كمل نفسه بالاطلاع . فقرأ لشكسبير و ملتوون . وأما أمه لوشين فقد كانت أعرق نسيا ،

وأوفر ثروة و أغزر علما . فبثت الأم في أبنائها محبة الثقافة و التعليق بالتعليم، لذلك نشأ جون ديوي محبا للقراءة عاكفا على الكتب يلتهمها التهاما، من المكتبة العامة في المدينة[1].

أمضى جون ديوي تعليمه الابتدائي و الثانوي في مدارس برلنجتون العامة ، فكان لا ينفك من شراء الكتب والاطلاع عليها ، ولما بلغ 15 سنة تخرج من المدرسة الثانوية والتحق بجامعة فرمونت ، القريبة من منزل الأسرة.

فدرس خلال عامين اللغتين اليونانية واللاتينية ، وتاريخ القديم و الهندسة التحليلية والحساب بالتفاضل والتكامل ، ثم درس بعد ذلك العلوم الطبيعية ونظرية التطور و قرأ في المجالات العلمية[2] و في السنة الرابعة من الدراسة تلقى محاضرات في علم النفس و تاريخ

الحضارات و درس جمهورية افلاطون التي أثرت في أعماق نفسه ، فقال إن قراءته المحببة هي محاورات أفلاطون و الفلسفة الحق هي رجوع إليه[3]، ثم درس الفلسفة الانجليزية ، خاصة بركلي و اطلع على فلسفته اوغست كونت فلم يتأثر بنتائجها بقدر ما تأثر بروحها في الفلسفة الوضعية . إضافة إلى دراسة الفلسفة الألمانية ، المثالية خاصة فلسفة هيجل ، وظل مواليا لها فترة طويلة ، حتى عدل مذهبه و تخلص منها ومما يجدر بالذكر أن جون ديوي تأثر في تلك الفترة بالرجل وكتاب . فالرجل هو الأستاذ "توري" الذي كان يتطلع بتدريس الفلسفة بالجامعة فهواية نوري للفلسفة أصيلة ، كما كان معلما بارعا و إليه يدين جون ديوي بأمرين : الأول استقرار أفكاره نهائيا نحو دراسة الفلسفة و اتخاذها غاية له في الحياة ، و الثاني قراءته للنصوص القدماء من الفلاسفة و الفلسفة الألمانية ، و ذلك على الطريقة السقراطية في الصحبة و الحوار

[1]- احمد فؤاد الاهواني ، مرجع سابق ، ص 20- ص29

[2]- fFeldman the philosophy of john deuiy , Baltimore ;1934;p15

[3]- زكريا إسماعيل أبو الضبعان ، مرجع سابق ، ص 89 – ص90

أما للكتاب الذي أثر في تكوينه الفلسفي فهو "علم الفيزيولوجيا " تأليف الفيلسوف توماس هنري هكسلي (1825-1890) و الشارح لمذهب في النشوء والارتقاء فاستمد من دراسته صورة قوية عن وحدة الكائن الحي خلقت فيه نموذج النظرة اشمل و أوسع لاشيء و هي النظرية التي تميز الدراسة الفلسفية[1]. ولم يكد يتخرج من الجامعة حتى اشتغل وظيفة مدرس يكسب منها معايشه فظفر بوظيفة في إحدى مدارس بنسلفانيا اخذ يتعلم اللاتينية والجبر والتاريخ الطبيعي و استمر في ذلك المنحى سنتين إلا أن هذا لم يمنعه من الاشتغال بالفلسفة فكتب مقالة فلسفية بعنوان " الدعاوي الميتافيزيقية للمذهب المادي " نشرها الدكتور هاريس في مجلته " الفلسفة النظرية " ثم حدثه توري و هاريس على متابعة الدراسة الفلسفية ، وظل الأستاذ موريس يرعاه إلى إن عينه مدرسا للفلسفة بجامعة منشجان بمرتب يبلغ تسعمائة دولار في العام ، و ذلك بعد حصوله على إجازة الدكتوراه سنة 1884 وكانت رسالته بعنوان " علم النفس عند كانط " ، وهي رسالة لم تنشر و لا توجد منها نسخة في الجامعة ، ولا يقل تأثير ستانيلي هول عن جورج موريس في تكوين جون ديوي الذي اخذ عن ستانيلي هول الاتجاه الحديث في علم النفس القائم على التجارب ، لا على النظر العقلي ويتضح هذا الأثر فيما أخذه ديوي عن ويلم جيمس من كتاب "أصول علم النفس[2]".

وهذا راجع لاعتماد جيمس على تيارين : الأول أن علم النفس هو علم الشعور و الثاني أن علم النفس يقوم على علم الحياة واصطنع ديوي التيار الثاني ورفض الأول[3]

سكن ديوي في نزل له مع زميل له في متشجان ، وكان يسكن في النزل نفسه شقيقتان إحداهما أليس تشابمان ، التي تزوجها بعد عامين في يوليو سنة 1886 ، ولقد كان لها دور كبير في دفع جون ديوي إلى الاهتمام بمشاكل الحياة المعاصرة.

[1]- جون ديوي و ايلفين ديوي ، مرجع سابق ، ص 32 .
[2]زكي نجيب محفوظ ، مرجع سابق ، ص 218
[3]- زكي نجيب محفوظ ، مرجع سابق ، ص 218

فقد كانت تحمل في نفسها ثورة على الأوضاع الاجتماعية و ما فيها من مظالم فأنجب منها ستة أولاد بين ذكور وإناث ، ولقد سميا طفلهما الثالث بموريس إحياء لذكرى

أستاذه غير أن هذا الطفل مات و هو في الثانية ونصف من عمره مريضا بالديفتيريا فأخذت موته في نفس والديه جرحا لم يندهل[1] ، لم يكن ديوي يحب أبناءه حبا غريزيا فطريا فحسب بل حبا فلسفيا ، هو ثمرة ملاحظته إياهم، وتتبع نموهم و مشاهدة سلوكهم فكان له اكبر اثر في تكوين نظرياته في نفسية الأطفال وطبائعهم ، فضلا عن نظريته الفلسفية في صياغة المجتمع و الأخذ بيده عن طريق التربية وما يروى عنه ، انه ألف كتابه " الديمقراطية و التربية " وهو يحمل طفله على ركبتيه ، وفجعه القدر في صبي آخر توفي وهو في الثامنة وكان ديوي في رحلة إلى أروبا ، حيث ركب البحر من مونتريال إلى ليفربول ، فأصيب لبنه بالتفويد على ظهر السفينة و ادخل الطفل المستشفى حتى ابل من مرضه ، ولكنه لم يكد يبارح المستشفى حتى انتكس ومات ، وصحبت الأم أبناءها الآخرين إلى ايطاليا وعاد ديوي الى كولومبيا للتدريس على أن يلحق بأسرته الصيف القادم. فتبنى فلا ايطاليا اسمه سابيتون بقرب من من ابنه المتوفى حديثا ، الذي قام فيما بعد بالمهام العملية التي يقوم بها ديوي في التعليم الابتدائي . كما أن ابنته الكبرى أفيلين كتبت مع والدها كتاب " مدارس الغد " و كتاب " مدارس جديدة بدلا من القديمة . و ابنته جين ، هي التي كتبت سيرة حياته ورجعت إليه في كثير من أجزائها وهذا يدل على حبه الشديد لأطفاله ، وحب الخير للطفل عامة .

اتصل ديوي في فجر حياته بشخصين كان لهما اثر عظيم في أرائه الأول : جيمس تافتس ، الذي عرفه في متشجان ، فاشتغلا معا وتعاونا على التفكير و التأليف ولما ذهب تافتس إلى جامعة شيكاغو دعا ديوي إلى الاشتغال معه ، قبل التدريس بها سنة 1894 . وأثمر تعاونهما تأليف كتاب " الأخلاق صدرت الطبعة الأولى سنة 1908

[1]- the feldman the phiosophy of john deuiy – edited p .a . s. chipp second edition ,n.y 1951 . pp 17-18.

ولما خلا مذهب تافتس في منشجان حل محله الأستاذ جورج هاربارت ميد الذي بعد من أقطاب البرجماتية ، فكان صديقا حميما لديوي ومن جملة الأسباب التي جعلت ديوي يقبل منصب التدريس في جامعة شيكاغو انضمام قسم التربية إلى القسم الفلسفة وعلم النفس

وهو يعترف في سيرته أن التربية أول الأمور التي تميز بها تفكيره الفلسفي ، وفي ذلك يقول " أول الأمور في تطور تفكيري أهمية التربية ، و نظرية و عمليا في نفسي وبخاصة تربية الصغار لأنني لم أشعر أبدا بتفاؤل كثير فيما يختص بأماكن التعليم العالي ، أدى هذا التعليم على أسس ضعيفة و قد اندمج هذا الاهتمام بالاهتمام بأنفس والمؤسسات[1] و الحياة الاجتماعية وسار معهما جنبا الى جنب ، ولقد كان يمكن أن تظل هذه الاهتمامات منفصلة "

[1] - احمد فؤاد الاهواني ، مرجع سابق ص 31

المطلب الثاني : فلسفته و مصادر فكره:

التربية هي فلسفة و علم وفن ، وقد بحث جون ديوي في التربية من هذه الاتجاهات الثلاثة ، وتبدأ الحديث عن التربية باعتبارها هي الفلسفة وان الفلسفة هي التربية ، حي يقول" ومع إن كتابي المسمى الديمقراطية و التربية " ظل الأعوام كثيرة الكتاب الذي عرضت فيه فلسفتي أكمل عرض لست اعرف أحدا من النقاد الفلاسفة ، المتميزين عن المعلمين ، قد رجع إليه فأثار ذلك دهشتي و تساءلت : أيعني ذلك أن التربية نظرة فيها من الجد ما يجعلهم يسلمون بان أي شخص عاقل قد يرى من الممكن أن التفلسف يجب أن يدور حول التربية باعتبارها أنها أقصى اهتمام إنساني يرتكز معه علاوة على ذلك مشكلات أخرى كونية ، وأخلاقية و منطقية[1].

فلم يكن ديوي أول من جعل الفلاسفة هي التربية ، فقد كان من قبله أفلاطون سقراط شيخ الفلاسفة معلما للشباب فكان يرى أن الفلسفة هي البحث في الإنسان من جهة اخلاقه و تقاليده و أحواله الاجتماعية ابتغاء خيره و سعادته بمعرفة طبيعته الحقة لإتباع العرف السائدة و العقائد البالية ، وكتب أفلاطون " الجمهورية " وبسط فيها نظاما للتربية توجه بالفلسفة و افتتح أكاديمية يرى فيها طائفة من الفلاسفة التربية فاضلة رشيدة و بعدهم ليكون حكاما للمدينة . و بهذا فان للفلسفة عند سقراط و عند أفلاطون لا تبلغ غايتها إلا بالتربية ، فلم يكن طريق التربية عندها سهلا بل يقتضي دراية طويلة و ممارسة لعلوم شتي و بخاصة العلم الرياضي كما نصح به أفلاطون كما أن الفلسفة عندها منهج فهي عند سقراط طريق للبحث يعتمد على التوليد و عند أفلاطون ضرب من الجدل يؤدي إلى البصر بالحقيقة والتربية عندها سبيل إلى الأفضل[2]

[1]- احمد فؤاد الاهواني ، مرجع سابق ، ص31 .
[2]- احمد فؤاد الاهواني ، مرجع سابق ، ص 35 .

و بحث في الإنسان وسلوكه و نظمه الاجتماعية يقتضي إلى الترقية . فكانت الفلسفة في عهد سقراط و افلاطون حية لاتصالها المباشر بالمجتمع و الناس عن طريق الحوار و

الجدل ، فكان لها معنى ومفهوم ووظيفة ، ولما انعزلت عن المجتمع و اقتصرت على المناقشات داخل جدران المدارس أصبحت مجالاتها فارغة ولم يعد لها معنى فإذا عادت الفلسفة إلى الحياة مرة أخرى و اتصلت بالناس تبحث في أمورهم فلا جرم أن تكون عندئذ هي التربية بالمعنى الواسع، فاخذ جون ديوي من اليونانيين أمورا و رفض أمورا أخرى اخذ عنهم روح الفلسفة واتجاهها إلى البحث في الأمور الأساسية و الرقي بالمجتمع عن طريق التربية والجرأة . في مهاجمة التقاليد الجامدة التي لا تساير الزمن وذلك بالنظر الحر و النقد المر ، قد يبلغ بالفيلسوف أن ينتقد نفسه ولقد حوكم سقراط لحرية فكره ومرارة نقده و الثورة على التقاليد والعرف كما انتقد أفلاطون نفسه في كثير من المحاورات. فإذا رجعنا نحن إلى ديوي رأينا انه يحذو حذو سقراط و افلاطون فهو يهتم بالإنسان و يجعل الفلسفة هي البحث في أموره و الأخذ بيده و هو يهاجم كما هاجم أفلاطون وسقراط التقاليد المورثة التي كانت تلائم زمانا سالفا و يحاول أن يجعل المجتمع يساير الظروف الجديدة ، السريعة التطور لكن هنا يقف تأثير ديوي و ينقلب إلى خصم عنيد الفكر اليوناني و المولودة . الأفلاطونية و الارسطالية ، فهو ينفك بطعن على ذلك التقليد الذي سرى في التفكير مند القديم حتى العصر الحاضر من أن النظر أعلى مرتبة من العمل وان الناس درجات

ادناهم الجمهور و أعلاهم الفلاسفة وهذا ينافي مع المبدأ الأساسي الديمقراطية ومن وجود حقائق ثابتة أعلى من الوقائع الجارية في الخبرة الإنسانية و المستمدة من المشاهدات و التجارب فهو يطعن في وجود حقائق ثابتة خارج أنفسنا ، مهما تكن هذه الحقائق[1].

[1]- احمد فؤاد الاهواني ، مرجع سابق ص38 - 39

و بذلك انزل الفلسفة من السماء إلى الأرض كما فعلى سقراط من قبل بمعنى انه حول الاتجاه من النظر في الطبيعة إلى البحث في الإنسان ، بمعنى انزل الفلسفة من عرش الحقائق المثالية الموجودة وجودا مطلقا إلى مجرى الخبرة الإنسانية ولم يعترف بوجودها داخل الخبرة وثمرة لها ، نعم الفلسفة هي طلب الحق و لكنه حق بنمو شيئا فشيئا داخل الفرد و يتطلع معناه كلما شب و نحا ، وترعرع و اتصل بغيره من الأشياء و الناس وفرق بين أن

تفرض الحقائق على الناس ، و يرغمون على قبولها كما تحكى لهم ، وبين أن يسعى الناس منذ الصغر إلى معرفة الحقائق بأنفسهم و بانمالهم في سلوكهم مع العالم الذي يعيشون فيه سواء أكان عالم الطبيعة، أم عالم الإنسان ، ومن هذا الوجه كانت الفلسفة هي التربية لأنها ينبغي أن تصاحب المرء منذ الصغر لا يتعلم الحقائق ، بل يتعلم أن يكشف عنها حيث يستخدمها في تحقيق أغراضه و بالتالي فالفلسفة هي الكشف كما عرفها أفلاطون ، وهذا ما ذهب إليه وليم جيمس وتبعه في ذلك ديوي ، و الفلسفة هي النظرة الشاملة المحيطة بالعالم و الحياة ، في كل متناسق ومن هناك كانت الفلسفة هي حب الحكمة ، أي الحكمة التي تؤثر في الحياة فهي نظرة شاملة إلى العالم نظم أشتات المعارف الجزئية ، التي يصل إليها العلم و نحن بحاجة الى فلسفة تنظم أنواع السلوك المتضاربة حين تتنازع الأمور الدينية و العلمية و الاقتصادية و الجمالية مما تقتضي ضربا من التنسيق بينهما ، وبما أن المجتمع دائم التغيير فنحن بحاجة الى الفلسفة التي تهدينا الى التكامل الاجتماعي مع هذه الظروف ، المتغيرة باستمرار ، أما إذا عزلنا الفلسفة عن أصحابها في أبراج عادية يطلبون التفلسف للتفلسف فأصبحت الفلسفة رياضة ذهنية وألفاظا جوفاء لا صلة لها بالحياة ولا يفهمها إلا طائفة التي تسمي أنفسها فلاسفة[1]

[1]- زكي نجيب محمود ، مرجع سابق، ص 220

فإذا كانت صيحة ديوي التي نادي بها في أواخر القرن 19 م وظل يدافع عنها بقلمه و تجاربه و كفاحه قد أثمرت ، أخذت أمريكا وكثير من الدول بالنظام التربوي الجديد الذي نادي به فلا يزال بعض المعلمين في مصر على الرغم من معرفتهم بالنظريات الحديثة في التربية يجنحون إلى الطريقة التقليدية وهي طريقة التلقين ، ذلك أن التربية الحديثة عقيدة و إيمان ، ينبغي أن ترسخ في قلوب المعلمين القائمين على تنشئة الطلاب كما ينبغي أن ينتشر الوعي التربوي الصحيح القائم على فلسفة خاصة . في الحياة بين جميع الأفراد، لا بين المعلمين في المدرسة فقط. وقد نجح ديوي في نشر فلسفته التربوية ، إلا انه امن بها وكتبها دستور بعنوان " عقيدتي التربوية " في سنة 1897 أي بعد شغله منصب

مدير المعلمين في جامعة شيكاغو بثلاث سنوات ، و الإيمان شرط ضروري من شروط الفكر لأنه هو الذي يسوقه إلى مجال التنفيذ و يحققه بالعمل ولذلك كتب ديوي أيضا عقيدته الفلسفية التي تبدأ بالإيمان ، ولا خير في نظريات تربوية أو اجتماعية أو سياسية تعيش في أذهان أصحابها دون أن تنزل إلى الميدان للتجربة و تنتقل من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل ، كما يقول الفلاسفة فلا عجب أن يكون ديوي قد حقق نظرياته التربوية في تلك المدرسة ، والتي سماها بالمعملية و التي اشتهرت باسم مدرسة ديوي فيما بعد [1]

وإذا كان ما يعنيه أن يصبح الفرد ورينا للحضارة الإنسانية ، فالتربية هي الفلسفة ، لأن الحضارة هي الفلسفة ، أو هي دالة الحضارة من جهة ، إن الفلسفة توضح الناحية الفكرية الأصول التي تقوم عليها الحضارة في عصر ما . و الاتجاهات الغالبة فيها هذه الاتجاهات التي تخضع للقيم التي يجعلها الناس علم للأشياء ، وعلم أنواع السلوك.

فإذا اتبعنا تواريخ الحضارات رأينا ألوانا من الصراع بين ما يهتم به طائفة من الأفراد الأمة و يشعرون من اجله و يضحون في سبيله ويتمسكون به و بين ما يحمله طائفة

[1] - جون ديوي ، الخبرة و التجربة ، ترجمة محمد البسيوني يوسف الحمادي ، دار المعارف ، مصر 1954 ، ص 11_ ص 13

أخرى من ثورة على هذه المقدسات . ورغبة في الهرب من المأثورة المتداول إلى قيم جديدة في الحياة. ومنه فان للقدماء فلسفتهم المعبرة عن معتقداتهم و للمحدثين فلسفتهم الناطقة بآمالهم ، غير إن الفلسفة هي ضرب من التفكير الواعي و ليست مجرد انعكاس حضارة القائمة. فكل حضارة متغيرة لان البشرية دائمة التغير ، إذا الفلسفة هي هذا التغير أكثر منها تعبيرا عن النظم الثابتة في المجتمع و الفلسفة هي التي تهدي الناس إلى الحضارة الجديدة بما ترسمه من مثل و أهداف[1].

فالفلسفة إذن تؤدي وظيفة هامة للحضارات وتتشكل الحضارات بحسب الفلسفات التي توجهها غير أن الحضارة ليست مفهوما مجردا بل هي مختلفة باختلاف النظم الاقتصادية والسياسية والدينية ، و العلمية التي يحملها الأفراد على أكتافهم و يحققونها فأشكال متجسدة و ينبغي أن يتعلم كل فرد كيف يعيش وسط هذه البيئة الحضارية ، التي يوجد فيها وان يرتفع إلى مستوى نظمها المختلفة، وهي عملية التي تسمى بالتربية

كما أن جون ديوي يؤمن بان الفلسفة هي التربية لذلك يؤمن بان العالم ليس ثابت أو جامد ولكنه عملية ديناميكية متغيرة ومتطورة باستمرار ، يؤمن جون ديوي بان الثقافة هي سلسلة من الخبرات الإنسانية المتراكمة ، ويؤمن باستمرار الطبيعة و الخبرة ، إن المجتمع هو مجموعة افرد الدولة و يجب أن يعتني بكل فرد من اجل نمو هذا المجتمع ، و يؤمن بالمساواة بين الجميع الأفراد و يحترم الإنسان إلى أبعد حد.

تتفق أفكاره المتصلة بإنسان مع مبادئ الديمقراطية و المبادئ التي تقررها نظرية التطور، والأبحاث الطبيعية ، والبيولوجية والنفسية ، بمبدأ الوجدانية و يرفض مبدأ الثنائية والكثرة. ويؤمن باعتماد المتبادل بين الفرد والمجتمع ، و المصدر الأساسي للمعرفة الإنسانية هو الخبرة و النشاط الذاتي للفرد من خلال تعامله مع البيئة و يؤمن بالاداتية المعرفة والخبرة ووظيفتها واستمرارها وإمكانية تطبيقها ، ويعكس جون ديوي بنظريته

[1] - جون ديوي ، المرجع السابق ، ص15

المتصلة بطبيعة المعرفة أو بطبيعة القيم الأخلاقية ، إنها من شان الطريقة التجريبية والتي لا يجب أن تقتصر على المسائل العلمية و التكنولوجية و إنما ، تشمل المسائل الاجتماعية والأخلاقية.

و يرى ديوي أن التفكير المنطقي و المتعلق بنظرية المعرفة لا يحدث نتيجة هو الخبرة و لتأمل البحث ، بل نتيجة لنشاط الفرد و تفاعله مع بيئته إما فيما يتعلق بالقيم الأخلاقية عند جون ديوي فمصدرها الأساسي التجربة و القيم الأخلاقية هي أخلاق اجتماعية لا تنبع من الذات بل تكتسب نتيجة لتفاعل الفرد والأحكام والقيم الأخلاقية أمور خاضعة للاختبار و التقييم و التعديل و تطبق عليها الطريقة العلمية[1]، وقد أنكر ديوي التقسيمات الطبيعية التقليدية ، و التي من ضمنها التميز بين المثالية الأخلاقية و الواقعية

مذهبه الفلسفي: ينظر إلى البرجماتية بوجه عام باعتبارها وليدة الفلسفة الأمريكية و الواقع أنها ترتبط بالتراث التجريبي البريطاني، الذي يؤكد أننا لا نستطيع أن تعرف إلا خبراتنا الحسية . أما من حيث ما تنادي به من تغيير فإنها ترجع في ذلك إلى هيراقليطس ، أحد

الفلاسفة اليونان و من ابرز زعمائها المعاصرين " جون ديوي " الذي نظر إلى البرجماتية من حيث العلم الاجتماعي و علم الأحياء ، و البرجماتية تأثرت إلى حد أبعد من الواقعية أو المثالية بالإحداث المعاصرة ، فخلال فترة التدهور أو الانهيار الاقتصادي في أمريكا ركزت اهتمامها الأول على الفردية ودعت إلى شعور اجتماع اكبر. ومن الروافد التي تأثرت بها البرجماتية نظرية التطور لداروين و نظرية النسبية لا ينشتاين ، و لقد عرف هذا المذهب بمجموعة من الأسماء منها ، البرجماتية كما كان يطلق عليها الاداتية والوصيفة والتجريبية ولقد وجد هذا اللفظ الأخير رواجا لدى المعلقين المحدثين ، على علاقة البرجماتية بالمنهج التربوي. ولقد فضل ديوي في أواخر أيامه لفظ التجريبية على لفظ الأدائية على أساس إن اللفظ الأخير يتسم بالمادية إلى حد بعيد ، و تعتبر البرجماتية فلسفة

[1]- زكريا ابو اسماعيل ابو الصبغات ، مرجع سابق ، ص 91 .

عملية وهي تقع في منتصف الطريق ، بين المثالية و الواقعية ، فهي ترفض النزعة الأكاديمية المطلقة المثالية كما ، تنتقد التفسيرات غير الشخصية أو الذاتية التي يقدمها [1].

المذهب الطبيعي : وترتكز البرجماتية اهتمامها على الجانب المعرفي ، بصفة رئيسية ولها أيضا بعض الاهتمام بالقيم ، و اوكسولوجيا لكن يقل اهتمامها بالجانب الانطولوجي لان البرجماتية ترفض اعتبار الميتافيزيقيا من المباحث التي تدخل ميدان الفلسفة ، و يعتقد البرجماتيون أن الواقع يتحدد بخبرات الفرد الحسية و لا يستطيع الفرد أن يعرف شيء خارج نطاق خبراته ومن المبادئ الأساسية لهذا المذهب :

(1) طبيعة العالم : العالم حسب البرجماتية عالم نسبي ، غير ثابت و في حالة تغيير و خلق مستمر ، و هو في هذه الحالة خاضع للتجربة و البحث العلمي

(2) طبيعته الحقيقية : الحقائق المطلقة لا يمكن للإنسان الحصول عليها في عالمنا هذا.

(3) طبيعة الإنسان : نظرت هذه الفلسفة للإنسان على انه متكامل فعقله و جسمه و نفسيته الست أجزاء منفصلة بل هي خصائص لعضو متكامل و أن لكل فرد طبيعته و شخصيته الخاصة به و أن للإنسان نتاج تفاعل البنية الطبيعية مع الاجتماعية

(4) طبيعة المجتمع : المجتمع حسب البرجماتية مجتمع متغير يضع ثقته في مقدرة الإنسان على المساهمة الفعالة في بناء وتطور المجتمع وحل المشاكل.

(5)طبيعة القيم : لا تؤمن هذه الفلسفة بوجود قوانين أخلاقية مطلقة فهي لا تؤمن بوجود خارج حياتنا

[1]

(6)طبيعة التربية : تؤمن بان التربية هي الحياة نفسها ، تستمر ما دام الإنسان حيا و لا تتوقف عند أي مرحلة ، لأن المجتمع دائم التغير و التطور والنمو ، و تبنى على أساس ديمقراطي حيث أن كل فرد يجب أن يساهم في تطوير وحل المشكلات التي تهمه.[1]

المطلب الثالث : أثار جون ديوي

انشأ ديوي في شيكاغو مدرسة أولية يقوم التعليم فيها على أسس تختلف على الأساس الذي جرى عليه العرف و عاونه في ذلك جماعة من الآباء الذين رغبوا لأبنائهم إتباع الضرب الجديد من التعليم فأمدوه بالمال و التأييد الأدبي ، و أنشئت المدرسة إشراق قسم الفلسفة الذي كان رئيسه في الجامعة وسميته المدرسة " المدرسة المعملية " إلا أن الاسم المتداول عند الناس " مدرسة ديوي " و سميت المدرسة معملا لأنها كانت بالإضافة إلى تعليم الفلسفة وعلم النفس والتربية كمعامل للطبيعة و الكيمياء و لم يكن الغرض منها أن يكون مدرسة تجريبية أو معملية أو تقدمية كما توصف المدارس الحديثة اليوم وبلغ النجاح من رغبة ديوي لهذه المدرسة وتمويلها ، إلا أن الجامعة لم تمنحه إلا مقدرا يسيرا من المال فألقى محاضرات التربية ليعين بأجرها مشروعه ، و هذه المحاضرات هي التي طبعها في كتاب " المدرسة والمجتمع " و الذي طبعه عدة مرات وترجم إلى بضع عشرة لغة أجنبية ، وأثمرت إقامته في شيكاغو و اشتغاله رئيسا لقسم الفلسفة بجامعتها ثمرة فلسفية إلى جانب ما أنتجه في التربية ، فاتجه إلى تنمية مذهبه في الأخلاق و علم النفس و المنطق ، فألقى خلال ثلاث سنوات ثلاثة موضوعات تدور حول الأخلاق وهي : " منطق الأخلاق " ، " الأخلاق الاجتماعية " ، "الأخلاق النفسانية" و هذا الموضوع الأخير هو الذي كان أساس كتابه المشهور (الطبيعة البشرية والسلوك (وكان قد تفرغ لتدريس طلبة الدراسات العليا و اتخذ منهم حلقة تتردد بينه و بينهم أصداء الفكر و أحيا بذلك ستة مدارس الفلسفية القديمة

[1]- www.gogle.com

كالأكاديمية والمشائية، وأصدرت المدرسة مجتمعة سنة 1903 كتابا بعنوان " دراسات في النظرية المنطقية " و هو عبارة عن أحد عشرة فصلا ، أربعة من قلمه و سبعة بقلم زملائه وأعيد طبع هذا الكتاب فيما بعد بعنوان آخر ، هو مقالات في المنطق التجريبي [1]

و حين اصدر الكتاب في طبعة أولى رحب به وليم جيمس ، وأعلن عن مولد مدرسة شيكاغو وبعد كتابه " الديمقراطية والتربية " الذي أصدره سنة 1916 و هو يدرس في جامعة كولومبيا ، من ثمار تجاربه في شيكاغو وأودع فيه أراءه في الفلسفة و التربية [2]

و قال عنه بأنه : الكتاب الذي عبر سنين كثيرة عن فلسفتي أكمل تعبير .

ولم تطب له الإقامة في شيكاغو بعد اختلافه مع مدير الجامعة حول إدارة المدرسة المعملية إذ ضمت إليها معهدا للتربية لتخريج المدرسين وكانت مدرسة ابتدائية ملحقة به ، فلم يقبل ديوي أن يرى غرس يديه يدوي فاستقال سنة 1904 ، فكتب وليم جيمس في هارفارد و إلى كاتل في كولومبيا يخبرهما بما انتهى إليه[3]، فعمل كاتل على تعيينه في جامعة كولومبيا ، إلى جانب التدريس في كلية المعلمين فخرج ديوي بعد سنوات من البحث و التفكير ، إلى تعديل في فلسفته في كتابه " تجديد و فلسفة " و هي المحاضرات التي ألقاها في طوكيو وفي كتابه " البحث عن اليقين"، ولم يقف نشاط ديوي عند الفلسفة أو التربية ، أو علم النفس بل تجاوزهما إلى السياسة . فقد كان من المؤمنين إيمانا عميقا بالديمقراطية كما أرسى قواعدها على أسس فلسفية ، ووصلها بالتربية ، حين ينشأ الطفل منذ صغره على عشق الديمقراطية و محبة الحرية . ليكون سلوكه في الحياة حين يشتد ساعده و يدخل ور الشباب والرجولة صادرا عن الديمقراطية وبذلك تكرن ديمقراطية دولة ديمقراطية حقيقية ، و ليست صورية يتشدق لها صاحبها . ولا ريب أن رحلات جون ديوي إلى البلاد الأجنبية كانت من أسباب تطور أرائه السياسية و الاجتماعية.

[1]- جون ديوي و إيفيلين ديوي ، مرجع سابق ، ص29
[2]- جون ديوي و إيفيلين ديوي ، مرجع سابق ، ص31
[3]- أحمد فؤاد الأهواني ، مرجع سابق ، ص57

فلم تكن الحرب العالمية الأولى تنتهي حتى ذهب إلى اليابان يلقي محاضراته في جامعة طوكيو بدعوة من صديقه الدكتور داولز ثم دعي وهو في اليابان إلى إلقاء محاضرات في الصين، و تسنى له خلال إقامته أن يطلع على بواكير حركة النهضة و الصينية مطالبتها بالتعليم التحرر في الصين وقوة الرأي العام. كما أن زوجته ساهمت في حركة تحرير المرأة الصينية مطالبتها بالتعليم .

و في موارد ديوي بان التربية هي السبيل الوحيد إلى إحداث الثورة الاجتماعية و التقدم بالأمة من أسر التقاليد البالية التي لم تعد تلائم العصر الحاضر ، فلما ذهب إلى تركيا عام 1924 والى المكسيك عام 1926 ازداد إيمانا و رسخت في نفسه العقيدة بان التربية هي : القوة الفعالة في الظفر بالتغيرات الاجتماعية الثورية التي تأخذ بيد الفرد، وتضمن رقيه ورفاهيته وزار. ديوي روسيا عام 1928 فاطلع على الثورة السائرة بقوة ديناميكية جبارة فموضعها كما ينبغي أن يفعل الفيلسوف حين يطلب الحق لذاته . فأدت زيارته إلى روسيا إلى انغماسه بعد ذلك في الاطلاع على شؤونها السياسية الداخلية بسبب محاكمة تروتسكي المشهورة فكان ديوي ، عضوا في محاكمة تروتسكي فرأى الفرصة مناسبة للاطلاع على تلك المذاهب السياسية وحقيقة المحاكمات التي تجري في داخل روسيا . فخرج ديوي من هذه المحاكمة ، بان جميع المذاهب على حد سواء تهدف إلى تحقيق أغراضها بالقوة و بالتالي تلغي حرية الفرد . التي ظل ديوي يدافع عنها بعقيدة راسخة من خلال هذا يتضح أن حياة ديوي كانت حافة بالكفاح الفكري للدفاع عن مذهبه الفلسفي وآرائه الجديدة ، فلم يكن مذهبه ثمرة تأمل مفكر يعيش في برج منعزل عن الناس و العالم بل نتيجة الاتصال المباشر الوثيق بالناس و المجتمع بجميع أنحاء العالم[1]، والإحساس بالتطور العلمي

[1]- زكرياء إسماعيل أبو صبغات ، مرجع سابق ، ص101

أو ، قل الثورة العلمية التي خطت خطى جبارة منذ أواخر القرن التاسع عشر و التي تشهد نتائجها ونعيش فيها قصور

لنا ديوي تطور تفكيره و الخصه في أمور أربعة و هي:

(1) الاهتمام بالتربية نظريا وعلميا وبخاصة الصغار، وان التفلسف يجب أن يدور حول التربية من جهة أنها تاج الاهتمامات الإنسانية . 2

(2)) إخراج منطق جديد يلغي الثنائية القائمة بين منهج العلوم و منهج آخر للأخلاق باعتبار أن العلم هو التفكير النظري والأخلاق هي السلوك العملي ، هذا المنهج الجديد هو الذي سماه الأداتية

(3) تخليص علم النفس من النزاعات الميتافيزيقية والبحث في الشعور و تطبيق العلوم البيولوجية على دراسة نفسية الإنسان

(4) تطبيق العلم الحديث ومناهجه على العلوم الاجتماعية كثل الانتربولوجيا و التاريخ والسياسة ، و الاقتصاد و اللغة و الأدب وغيرها.

و لتحقيق هذه الأهداف كتب مؤلفاته العديدة ومقالاته الغريزة التي لم تنقع إلى أن انطفأت شعلة حياته في يونيو سنة 1952 ، ولا تزال هذه الشعلة متدفقة بنور الحقيقة التي دأب على البحث عنها[1].

[1]- زكرياء إسماعيل أبو صبغات ، مرجع سابق ، ص101

الفصـــــــــل الأول

الفصل الأول : مفـــهوم التربـــية

المبحث الأول : مفهوم التربية قبل جون ديوي

المطلب الأول : مفهوم التربية عند اليونان (أفلاطون)

المطلب الثاني: مفهوم التربية عند المسلمين (ابي حامد الغزالي)

المطلب الثالث : مفهوم التربية عند المحدثين الغربيين (روسو)

المبحث الثاني : مفهوم و مجالات التربية عند جون ديوي

المطلب الأول : مفهوم التربية عند جون ديوي .

المطلب الثاني : مجالات التربية عند جون ديوي

المطلب الثالث : نماذج التربية و التعليم عند جون ديوي .

ترجع التربية في معناها اللغوي إلى الفعل ربي بمعنى نهى و زاد ، كما جاء في قوله تعالى : (و ترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت).

و ربي في البيت فلان ، نشأ و ربي بمعنى القوة العقلية والجسدية و الخلقية ، و فيقوله تعالى : (وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا).

وهذا إشارة إلى المعنى اللغوي للتربية ، حيث تتحدد معانيها ، فهي بمعناها الواسع : وتعني كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد و جسمه و خلقه، بإنشاء ما قد يتدخل فيه من عمليات تكوينية أو وراثية . و بمعناها الضيق : تعني غرس المعلومات ، و المهارات المعرفية من خلال مؤسسات أنشئت لهذا الغرض كالمدارس ، و مفهوم التربية يختلف باختلاف وجهات النظر عبر العصور ، وحسب تعدد الجوانب أو المجالات المؤثرة فيها و المتأثرة بها [1]

المبحث الأول : مفهوم التربية قبل جون ديوي

المطلب الأول : مفهوم التربية عند اليونان

تمتاز الفترة اليونانية عن سابقها بروح التجديد والابتكار، والحرية الفردية و التي أفسحت المجال لنمو الشخصية ، أما كافة جوانبها السياسية والأخلاقية و العلمية و الفنية ، و غاية التربية عندهم ، أن يصل الإنسان إلى الحياة السعيدة . فهم يرون أن كمال الجسم و الروح هو المثل الأعلى ، غير أن التربية اليونانية لم تسر على نسق واحد[2].

بل كانت تختلف من اسبرطة إلى أثينا، ففي أثينا كانت العناية الموجهة إلى الروح والجسد معاة ، أما في اسبرطة ، فالغالب التربية الجسدية ، حيث كانت القوة الجسدية والمقدرة الحربية من الخصال المفضلة لديهم و هدفهم التوجيه و إعداد الأبطال و جنود ، و كمثال

[1]- أحمد محمد الطيب ، أصول التربية ، المكتب الجامعي الحديث للنشر ، الإسكندرية ، ص19

[2]- فتيحة حسين سليمان ، التربية عند اليونان و الرومان ، مكتبة نهضة مصر القاهرة ، ص117

نتطلع على:

-مفهوم التربية عند افلاطون : يعد أول فيلسوف مثالي ، عرفه الفكر العالمي و أول مربي في اليونان. انشأ الفلسفة الجامعة و نظاما شاملا لتوجيه الفكر التربوي و جوانبه العامة فأسس الأكاديمية المشهورة باسمه و بطبيعة الحال من غير الممكن فهم حكم أفلاطون إلا من خلال نظرية المثل ، و هو إيمان أفلاطون بوجود العالم الآخر غير هذا العالم المحسوس ، سماء بعالم المثل و هو عالم لا يدرك إلا بالعقل أما التعليم فيتم بواسطة التدرج من الإحساس إلى الظن إلى العلم، إلى الاستدلال و أخيرا التعقل المحض ، و لقد جسد أفلاطون أفكاره هذه من خلال مشروعه (الجمهورية المثالية) و التي هي صورة متخيلة كما يجب أن تكون عليه الدولة المثالية . حيث تعتمد على اكتشاف أحسن الكفاءات البشرية أو تنميتها بأحسن وسائل التعليم ، وانه لا أمل في قيام مدينة فاضلة ما لم توضع السلطة في أيدي من يعلمون ، التي تتطلبها الدولة الصالحة أو يعملون ماذا تهيؤه الوراثة و التربية للمواطنين الصالحين للقيام بهذه العمال وهذا لا يتم إلا بنظام معين من التعليم لان التعليم وهو وسيلة التي يستطيع بها تكيف الطبيعة على النحو الكفيل بإيجاد الدولة متجانسة ، بل صرح بان الدولة وقبل كل شيء هي : منظمة تعليمية ، فإذا أصلح التعليم المواطنين استطاعوا في يسر يبينوا حل الصعوبات التي تعترضهم وعلى الدولة أن توفر اللوازم الخاصة للتعليم ، فمشروع أفلاطون يهدف إلى نظام تعليم إجباري خاضع لرقابة الدولة و هذا مشاع في القرن 20م باسم الدولة الشمولية التي استمت بالقبضة الحديدية للدولة على كل مقدرات وبشؤون المجتمع والتربية تبدأ بتربية النشء أولا، الذي يقل عمرهم عن العاشرة ، وتدريبهم في المدارس الأولية التي تحوي على الإقامة . و عند بلوغهم العاشرة يضيفون منهج الموسيقى ، و تعني عند أفلاطون التناغم والتاريخ و الدين وهو روح الإيمان المتناغم . وبالتالي يتعلمون إن كل الأفراد أجزاء لا تتجزأ من جسم الإنسانية ومن بها حتى بلوغ الناشئة من العشرين. إذ عليهم ممارسة الرياضة البدنية في أسرة واحدة ، ثم يأتي بعد ذلك دور التنقية و الفرز حيث تجرى عليهم اختبارات جسمية أو عقلية وروحية ومن يرسب

في هذا الاختبار يسحب و يضم إلى الطبقة الدنيا . أما الناجحين فأولئك يسمح لهم بإتمام تعليمهم لمدة عشرة سنوات أخرى ، و يتكون منهج دراستهم أساسا من العلوم و في نهاية

هذه المرحلة يعقد فرزا آخر صعب ومن يرسب يحول إلى الطبقة الوسطى، التي تتكون من الحراس والعسكريين والناجحين من الواجب إن يدربوا و يكونوا حكام دولة مستقبلا (رجالا ونساء على سواء)[1].

وهذا التدريب يشمل دراسة الفلسفة من اجل التمييز بين العلم المادي و العالم المثالي ورغم ذلك ينزلون أيضا .

من علياء الفلسفة ويزج بهم ثانية في حياة التنافس و التزاحم و القلائل الذين يجتازون بنجاح الدراسة النهائية في التربية العلمية و يجتازون أثينا ليكون حكام الدولة . ولقد كان للنظام التربوي الأفلاطوني أهداف أهمها:

1) تنمية المواطنة الصحيحة في أفراد، وتتجلى في الفضيلة والتربية عن طريق غرس

صفات الاعتدال و الشجاعة والمهارة العسكرية في الشباب

2) العمل على تحقيق وحدة الدولة ولذلك يجب أن يدرب كل مواطن على تكريس نفسه

بدون تحفظ لخدمة الدولة.

3) التربية تقوم بإعلاء العقل عن أمور الحسية والروح والبدن و بالتالي توطيد حكم العقل في الحياة النامية للطفل

4) تنمية الإحساس بالجمال، و هو حب الفرد للحق والخير ، ووضع مثال فوق الواقع

5) إنتاج أطفال قادرين على أنفسهم و يستطيعون بالتصرف بالمسائل المتعلقة بسلوكهم

[1]- عبد الله عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص 207-

و بذلك يوفرون على حكم الدولة عبء إصدار تعليمات و قوانين تفصيلية في مثل هذه المسائل.

ومما سبق يمكن القول أن أفلاطون قد غال كثيرا في التجريد في المسألة التربوية بسب خلل مجتمعي الذي عاش فيه و رفعه إلى هذا التوجيه . ولكن من الناحية الأخرى هو أول مفكر تربوي ، وضع التربية في هذه المكانة العليا التي جعلت منها الطريق الوحيد لتكوين المجتمع المرغوب فيه[1]

المطلب الثاني : مفهوم التربية عند المسلمين

انطلاقا من الأصول التاريخية للتربية . تستطيع أن نقول بأنه لا مجال للشك أن التربية الإسلامية تمثل الأصول الحقيقية للتربية. لأنها تنطلق أساسا من تعاليم سماوية تتمثل في القرآن الكريم . الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ، و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .. وجاء من صادق أمين " محمد صلى الله عليه و سلم " الذي بعثه الله مكارم أخلاق و يخرج الناس من الظلمات إلى النور فهو المعلم و هو المربي الذي رباه ربه فاحسن تربيته و ادبه فاحسن تأديبه و أصول التربية الإسلامية مستمدة من القرآن الكريم[2] وكمثال عن ذلك من التربية الإسلامية نتطرق إلى أهم فيلسوف إسلامي نظر في التربية:

-مفهوم التربية عند أبي حامد الغزالي : هو محمد بن احمد الغزالي المعروف بابي حامد الغزالي أو بحجة الإسلام . دافع عن الإسلام و عن العقيدة الإسلامية بفكره و قلمه . ولد عام 45 هـ بمدينة طوس ، و بعد وفاة والده رعاه احد رجال الصوفية محمد أبو زكاي درس أبو حامد الغزالي المنطق و علم الكلام و الفلسفة وبرع في الجدل والمناظرة و في

[1]- سعيد إسماعيل علي أصول التربية العامة دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط1 ، الأردن ، 2007 ، ص255.
[2]- عمر تومي الشيباني ، مقدمة في فلسفة التربية الاسلامية ،دار العربية للكتاب ليبيا و تونس 1975، ص19.

مرحلة من حياته سلم التدريس وزهد في الحياة و المنصب ، و إثر أزمة روحية حيث تحول إلى الطريقة الصوفية و هو الطريق لفهم أرائه.

يرى الغزالي أن التعلم اشرف مهنة ، و أفضل الصناعات مستشهدا في ذلك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم . و كان يرى أن الإنسان هو اشرف المخلوقات ، و إن أشرف ما في

الإنسان قلبه، وما دام المعلم مستغلا بتطهير القلب وتقويمه و تقريبه[1] من الله ، فان صناعته من اشرف الصناعات ، و هو الذي يقول " اشرف موجود على وجه الأرض هو جنس الإنس و اشرف جزء من جواهر الإنسان قلبه ، و المعلم يشغل بتجليله و تطهيره و سياقاته " القرب من الله عز وجل . فتعليم العلم من وجهته عبادة الله تعالى فإن الله قد فتح على قلب كل عالم ، العلم الذي هو أحص صناعة فهو كالخازن لأنفس خزائنه كذلك يرى أن عملية التعليم تتأثر بجوانب الشخصية كلها و ليس بالعقل فقط.[2]

و قد أورد في كتابه رسالة أيها الولد مفهوم التربية فقال بمعنى التربية تشبه الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ربعه و بالإضافة إلى ما ذكره في القرآن الكريم و الأحاديث النبوية عن فضل التعلم . نقل الغزالي عن ابن مبارك " عجبت لمن لم يطلب العلم كيف تدعوه نفسه إلى مكة المكرمة " و قال أبو الدرداء " من رأى أن الغد ولم يسعى إلى طلب العلم ليس بجهاد فقد نقص في رأيه و عقله ، أما عن فضل التعليم نقل عن الحسن " لولا العلماء الصار الناس مثل البهائم " أي أنهم بالتعليم يخرجون الناس من حد البهيمة إلى حد الإنسانية ، ومن أهم الوظائف والواجبات التي عددها الغزالي إلى المتعلم ما يلي:

1) ـ تقديم مهارة النفس عن رذائل الأخلاق و مذموم الأوصاف

[1]-سعيد إسماعيل علي ،مرجع سابق ، ص297.
[2]-الغزالي ، أيها الولد ، بيروت اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع ، ط3 ، ص 33

2) - ألا يتكبر على العلم و لا يتأمر على المعلم بل يتواضع و يطلب الشرف بخدمته.

3)- أن يقلل علائقه من الاستغلال بالدنيا ويبعد عن الأهل والوطن.

4)- أن يختار الخائض في العلم في مبدأ الأمر عن الاصطفاء إلى اختلاف الناس سواء أكان ما خاض فيه من علوم الدنيا أو علوم أخرى .

5)- ألا يخوض في فن من فنون العلم دفعة واحدة ، بل يراعي التزام من الأهم.

6)- ألا يخوض في فن من الفنون حتى يستوي في الفن الذي قبله فإن العلوم مرتبة ترتيبا ضروريا و بعضها طريق إلى بعض .

7)- أن يكون قصد المتعلم تحلية باطنة و تجميله بالفضيلة

أما بالنسبة إلى وظائف المعلم فحددها الغزالي كما يلي :

1)_ الشفقة على المتعلمين، وأن يتعامل معهم كما يتعامل مع أولاده

2)_ أن يقتدي بصاحب الشرع الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يطلب إفادة العلم أجرا ولا يقصد به جزاءا أو شكورا بل يعلم لوجه الله

3)_ الإبداع من نصح المتعلم شيئا

4)_ أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريقة غير مباشرة ما أمكن.

5)_أن المعلم المتخصص في بعض العلوم ينبغي إلا يذم الأخرى للتلميذ

6)_ أن يقتصر بالتعليم على قدر فهمه فلا يلغي عليه إلا ما يتجاوز المستوى عقله إذ أن مثل

هذا ينفر التلميذ من العلم والمعلم

7)_ن يكون المعلم عاملا فلا يكذب قوله فعله ، لان المعلم يدرك بالبصائر و العمل يدرك بالأبصار و الأرباب الأبصار الأثر.

المطلب الثالث : مفهوم التربية عند المحدثين الغربيين

لقد كان الفكر التربوي الغربي ما بين القرن 16-17 يرجع إلى الفكر الإفريقي اليوناني الذي كان تعتقد أن المعرفة الحقيقية إنما هي المعرفة النظرية . إلا إن القرن 18 م حمل

تحولا كبيرا في اروبا سمي بالثورة الصناعية التي أحدثت تغيرات في جميع المجالات و انتقل التركيز من الحقل البشري إلى التركيز على التطبيق العلمي . وقد كان لهذا الانتقال اثر كبير على الفكر التربوي في القرن 19 م و القرن 20 م فبرزت عدة عوامل ساهمت في رسم ملامح التربية الحديثة ، واهم ما ميزها تقديم التربية الحديثة التي توجه الغاية الشاملة في تكوين الطفل تكوينا متكاملا عن التعليم الذي هو التربية التقليدية . و كذلك إسناد التربية إلى علم النفس . و كذلك جعل الطفل محور التربية المناهج و النظم ، و منح الحرية للطفل و استقلاليته، هو تربيته تربية فردية وسط الروح والجماعة.

مفهوم التربية عند جون جاك روسو 1712 1778 م:

ولد بجنيف من أسرة فرنسية الأصل بروتستانتية المذهب و يمكن فهم أفكاره في كتاب العقد الاجتماعي (1762). لقد ادر روسو من خلال هذا المؤلف إن الحرية الحقيقة لا يمكن بلوغها عن طريق الرجوع إلى البساطة البدائية للحياة الهمجية و لكنها توجد بالأحرى في دولة تحفظ الحقوق الطبيعية لجميع الناس في الحياة و الحرية بواسطة القوانين[1]، التي يفرضها الناس على أنفسهم. وتكون تلك القوانين تعبيرا عن الإرادة العامة التي يرغب كل

[1]- محمد عبد الرزاق شفيق، الأصول الفلسفية للتربية، دار البحوث العلمية، الكويت 1978، ص274.

مواطن من حيث انه فرد صالح ، ومن يخالف القوانين يرضى بعقوبته الخاصة ، عن طريق عقد اجتماعي ضمني لأنه قيل سلفا المواطنة وشارك في صنعها ، وأراء روسو مبينة على فكرته هاته بأن الإنسان طيب بفطرته ، وإنما أفسده الاجتماع التي طغت على هذه الفطرة ، و لا سبيل لإصلاح هذا الفساد إلا بالعودة إلى الأخلاق و العادات و العقائد و القوانين و وسيلة الإصلاح التي ينشدها روسو بالتربية ، فيقول "ندع ذلك المجتمع الفاسد جانبا ، ونهتم بمملكة الأطفال البريئة الضعيفة والعاجزة عن المقاومة و المستعدة للتأثر الانطباع في قالب الطبيعة الذي يهيئه هذا المصطلح الأخلاقي، ومن هنا كان كتابه إميل و التربية الذي استهله بكلمته المشهورة) يخرج كل شيء حسنا من بين يدي مبدع الكائنات ثم يعلوه الفساد والنقص بين يدي الإنسان ، فهو يقلب كل شيء و يفسد كل موجود وهو يحب

الشر و يهوى القناعة و لا يرضى شيئا على صورته الطبيعية ، بل هو بريده مهذبا كما يحب ، كأنه حصان الملعب و مشذبا كما يريده كانه شجرة في حديقته[1]

و التربية عنده إنما وضعت لتحول بين الإنسان والفساد ، و لتسير به في طريق الخير الذي سارت فيه الطبيعة الفطرية فالتربية الأولى هي السلبية حيث يقول " يجب أن تكون التربية الأولى سلبية محضة ، فلا تتضمن تلقين الحقيقة من الحقائق أو غرس الفضيلة من الفضائل ، و إنما تعمل على حفظ القلب من الرذيلة و العقل من الخطأ."

ولم يرد روسو بتلك التربية السلبية ألا تكون التربية هناك تربية مطلقا في السنوات الأولى إنما تكون التربية مخالفة كما كان مجهودا في زمنه . ويقول " أني اقصد بالتربية. الايجابية تلك التربية التي ترمي إلى تكوين عقل الأطفال في غيرها وان التكوين التي ترمي إلى تعليم الطفل و أحب الرجال. أما التربية السلبية فهي تلك التي تعمل على تنمية الحواس التي تعتبر أبواب للعلم قبل أن تعمل على تلقين العلم بنفسه . حقا إنها تغرس في الطفل الفضيلة ولكنها تحول بينه و بين الرذيلة كذلك لا تدخل في عقله حقيقة ما من الحقائق ولكنها

[1]-محمد عبد الرزاق شفيق، مرجع سابق ،ص 274.

تسد عليه باب الخطأ وتعصمه من الزلل، إنها تستميل الطفل إلى السير في طريق الذي يقوده إلى الخير حتى بلغ من التي يستطيع فيها معرفة الخير و إدراك أسرار الوجود و من خلال ما سبق نجد أن روسو مؤسس التربية الحديثة والتربية فيما تلي زمنه و المربون لا ينكرون فضله[1]

المبحث الثاني : مفهوم و مجالات التربية عند جون ديوي

المطلب الأول : مفهوم التربية عند جون ديوي

و لنبدأ باللفظة في أصل معناها اللغوي ففي اللغة الانجليزية مأخوذة من اللاتينية بمعنى القيادة،[2] أما التربية عند العرب فهي تفيد السياسة و القيادة ، و كانوا يقولون أيضا على الذي ينشئ الولد أو يرعاه المؤدب والمهذب . غير أن اللفظة المؤدب أشيع [3]لأنها تفيد الرياضة والسياسة ، و تدل على العلم والأخلاق معا أما المعلم فمصطلح يفيد التلقين و مهمته عرض المعلومات لتلميذ ولذلك كان التعليم شيئا والتربية شيئا آخر، فالتربية تحمل معنى أخلاقي و التعليم معنى علمي. ولذلك هناك موازنة لغوية بين أصل الكلمة في معناها اللاتيني و العربي و قد فعل جون ديوي حين ناقش معنى التربية ، و لعل ما عرضه من تمييز بين التربية والتعليم إزاء نظريته بيانا . ويقول أن التربية التقليدية التي درج الناس عليها ، و التي تعتمد على الحفظ والتلقين ، هي التي يجب معارضتها و القيام

بالتربية الحديثة تقوم على فلسفة جديدة و على نظرة جديدة لطبيعة إنسانية و المجتمع . يؤمن جون ديوي بان التربية هي عملية نمو أو تعلم وبناء وتجديد مستمر للخبرة و التربية

[1]- جان جاك روسو ، ايميل و التربية، الشركة العربية للطباعة، 1958، ص 221
[2]- أحمد فؤاد الأهواني، مرجع سابق، ص39
[3]

هي الحياة نفسها ، وعليه فهي عملية اجتماعية لابد أن تتضمن تفاعلا اجتماعيا ، و تتم في وجود ديمقراطي و اجتماعي ، والتربية الصحيحة إنما تتحقق عن طريق الخبرة النافعة التي تتضمن تفاعلا متعدد الجوانب بين الفرد و بيئته أو تساعد الفرد على نمو مستمر[1].

و عليه تعتبر صفة الاستمرار من مقومات الخبرة الصالحة عند جون ديوي و للعملية التربوية جانبان : جانب نفسي و جانب اجتماعي، و لا يمكن إن يخضع احدهما للآخر و التفاعل الصحيح تأكيد النوعين. كما يتضمن التوفيق و التنسيق

فالتربية الحديثة عند جون ديوي هي عقيدة و إيمان ، ينبغي أن ترسخ في قلوب المعلمين القائمين على تنشئة الطلاب كما ينبغي للمعلم أن ينشر الوعي التربوي الصحيح القائم على فلسفة خاصة في الحياة بين جميع الأفراد لا بين المعلمين في المدارس فقط و قد نجح ديوي في نشر فلسفته التربوية لأنه امن بها وكتبها دستورا بعنوان " عقيدتي التربوية " سنة 1897 م

إذ يرى انه لا خير في نظريات تربوية أو اجتماعية أو سياسية تعيش في أذهان أصحابها دون أن تنزل إلى ميدان التجربة وتنتقل من الوجود بالفعل إلى الوجود بالقوة فلا عجب أن يكون ديوي قد حقق نظرياته التربوية في تلك المدرسة التي أنشأها في جامعة

شيكاغو و اسماها بالمعملية و التي اشتهرت فيما بعد باسم مدرسة ديوي . و تتلخص النظرية التربوية كما صورها في عقيدته في الأمور التالية:

ـ إن التربية ظاهرة طبيعية في الجنس البشري وبمقتضاها يصبح الفرد وريثا لما حصله الإنسان من حضارة

ـ تتم هذه التربية لا شعوريا عن طريق المحاكاة بحكم وجود الفرد في المجتمع و بذلك تنتقل الحضارة من جيل إلى جيل آخر.

[1]-زكرياء إسماعيل أبو الصبغات، مرجع سابق ، ص100.

-التربية المقصودة تقوم على أساس العلم بنفسية الطفل من جهة و مطالب المجتمع من جهة أخرى ، فالتربية ثمرة عملين هامين هما العلم النفس و علم الاجتماع.

و إذا كانت ماهية التربية أن يصبح الفرد وريثا للحضارة الإنسانية فالتربية هي الفلسفة لان الحضارة مع الفلسفة ومن جهة أخرى أن الفلسفة توضح الناحية الفكرية الأصولية التي تقوم عليها الحضارة في عصر ما و الاتجاهات التي تخضع للقيم ، و على أنواع السلوك فكل حضارة هي متغيرة لان البشرية دائمة التغير . فالفلسفة هي هذا التغير أكثر تعبيرا في

النظم الثابتة في المجتمع و ظهور فلسفة جديدة تبنى على التغير في مجرى الحضارة و الفلسفة هي التي تهدي الناس إلى حضارة جديدة بما ترسخه من مثل و أهداف[1]

فالفلسفة إذن تؤدي وظيفة هامة للحضارة و تتشكل بحب الفلسفات التي توجهها ، غير أن الحضارة ليست مفهوم مجردا ، بل هي مختلف النظم الاقتصادية أو السياسية أو الدينية أو العلمية التي يحملها الأفراد على أكتافهم ويحققونها في أشكال متجسدة و يبقى أن يتعلم كل فرد كيف يعيش وسط هذه البيئة الحضارية التي يوجد فيها و أن يرتفع إلى مستوى نظمها

المختلفة و هذه العملية من التعليم هي التي تسمى تربية[2].

المطلب الثاني : مجالات التربية عند جون ديوي

(1التربية و الحياة : يعرف ديوي التربية في استهلال كتابه الديمقراطية و التربية أنها ضرورة من ضرورات الحياة . و يقصد بذلك أنها عملية بيولوجية تفيد الإنسان من جهة انه كائن ، و هذه الصلة بين التربية والبيولوجي، استمدها ديوي من تطبيق الداروينية التي أصبحت بدعة العصور من النصف الثاني للقرن 19م على الفرد والمجتمع ، فالكائن الحي

[1]- أحمد فؤاد الاهواني ، مرجع سابق، ص43.
[2]-جون ديوي ، الديمقراطية و التربية،

من طبيعته الاستمرار والتجديد والنمو المطرد عن طريق تفاعله مع البيئة الخارجية.
فالإنسان إلى جانب استمراره الحيوي كغيره من الكائنات الحية يستمد كذلك استمراره

اجتماعيا يتميز بتجديد معتقداته و مثله العليا و اماله و سعادته و شقائه فالحياة الاجتماعية تسمى حياة لأنها تتصف بصفة الدوام بالتجديد المستمر و لكن ديوي يسمى هذه الحياة باسم خاص هو الخبرة و لهذا الاصطلاح منزلة خاصة عنده حتى لقب باسم فيلسوف الخبرة و هو يقصد بذلك تفاعل فرد مع البيئة الاجتماعية فيكتسب من هذا التفاعل العادات والتقاليد والأساليب التفكير و المثل العليا ، و يصبح الفرد حاملا لها و ناقلا لها من الحياة الراهنة إلى الحياة المقبلة لذلك يتيسر للمجتمع الاستمرار و الدوام والتجديد و بالتالي اكتساب الفرد الخبرة فالتربية هي بمثابة التناسل للحياة الفيزيولوجية و لكن كلما ازدادت الجماعات تعقد

تركيبها وتنوعها في مرافقها ازدادت الحاجة إلى التعليم والتعلم و المقصودين والتربية المقصودة المنظمة العلمية ، هي اليوم أكثر ضرورة بعدم التقدم العظيم الذي شهدته الإنسانية في العصر الحاضر و هذا ما فعله ديوي

ب)ـ التربية والبيئة الاجتماعية : البيئة الاجتماعية هي المجال الذي لا تتحقق التربية على وجه صحيح فالبيئة الاجتماعية هي مجموع الظروف يعيش فيها الفرد. و التي تؤثر فيه الألوان و النشاطات و الاستجابات يتم التفاعل معها بكسب الخبرة اللازمة و البيئة الاجتماعية . التي تكون الاتجاهين العقلي والوجداني في سلوك الأفراد ..

يتعلم الطفل من وجوده في البيئة الاجتماعية أمورا ثلاثة : أساليب الكلام ، آداب السلوك و موازين الأخلاق و الذوق السليم و معيار الجمال فإذا كان للبيئة الأثر فينبغي العناية بوضع الطفل في بيئته تتخيرها حتى تؤتي ثمارها . و هذه البيئة المتخيرة هي المدرسة التي تعد

الطفل فالبيئة الاجتماعية الخارجية التي يعيش فيها الفل ما يريده منه المجتمع عليه في المستقبل [1].

المطلب الثالث : نماذج التربية والتعليم عند جون ديوي

أ)ـ المدرسة التقليدية : يرى ديوي ضرورة تغيير النظام المدرسة التقليدية ، حتى يتفق مع نزعات الطفل النفسانية . و هذا بغية أن يشبع ما فيه من حيوية ونشاط فيتمكن من التلاؤم مع المجتمع الجديد الدائم التغير.

كانت المدرسة التقليدية معدة إعداداً خاصا ، يتفق مع إلقاء المعلومات إلى جانب ما تطبعهم عليه المدرسة من إتباع النظام والهدوء والطاعة و النظافة و غير ذلك من الفضائل أخلاقية ، فكانت المدرسة عبارة عن بناء فيه فصول دراسية ، يجلس التلاميذ إلى أدراج ليكتبوا ما يملى عليهم ، في الجلسة تمتاز بالهدوء ، والأدب ، والنظام ، فلما رغب ديوي أن يقلب المدرسة إلى بيئة لا يضيق فيها على نشاط التلاميذ و يسمح لهم بالحركة و العمل داخل الفصل الدراسي ، حيث يلتقي العلوم النظرية نوفي الخارج الفصل الدراسي في معامل

الطبيعة، و الكيمياء، والحديقة ، و الفناء، والورشة راح يبحث في المدينة كما يقول (عن تخت الكراسي تبدو ملائمة تماما من جميع النواحي الدينية والصحية و التربوية الحاجات الأطفال). ووجدنا صعوبة كبيرة في العثور على ، وأخير ابدي صاحبها كان اذكي من الباقين هذه الملاحظة : أخشى أن ليس عندنا ما يفيد ، فأنت تطلب شيئا يمكن أن يعمل عليه التلاميذ أما هذه فإنها معدة للاستماع و هذه العبارة تحكي قصة التربية التقليدية مكانا مهينا للاستماع لا للابتداع ، ورشة عمل ومعمل أو أدوات ومعدات يمكن أن يبنى الطفل و يخلقه

[1]- أحمد فؤاد الاهواني ، مرجع سابق، ص44.

و يبحث بنشاط غير أن المعرفة لم تعد بعد شيئا ثابتا ، فهي تتحرك في جميع تيارات المجتمع نفسه.[1]

ب المدرسة الحديثة : جاء تغيير موقف المدرسة من تغير المجتمع ذاته و أعظم تغيير يغلب كل شيء هو الانقلاب الصناعي . أي تطبيق العلم على العمل . الذي توجهه الاختراعات العظيمة . الاختراعات التي استخدمت على نطاق واسع شاسع ثم ترتب على أن أصبح العالم كله سوقا كله و نشأ عن هذا الانقلاب الصناعي ، تغير وجه الأرض الطبيعي نفسه ، وتأثرت الأفكار الأخلاقية والدينية من جراء هذا التغيير[2] فلا المعملان والقيم الأخلاقية عجب أن يؤثر هذا الانقلاب في التربية تأثيرا عميقا وقويا ، بعد تغيير آداب السلوك و قواعد

النظم الاجتماعية لهذا يكون من الغريب أن تبقى التربية على ما كانت عليه في القديم دور بصحبها تغيير بلاؤم هذه الحياة الاجتماعية الجديدة . و يبدوا أن مجرد الثقين في التربية لن يكون كافيا لذلك يجب العدول عن التربية التقليدية التي تعتمد على الكتب و يحفظها التلاميذ و اشتراكهم في العمل حتى تكون المدرسة صورة مصغرة من الحياة المدرسية بحيث تكن العلوم المختلفة التي يدرسها كاللغة والحساب والجغرافيا والطبيعة و الكيمياء لها معنى واقعي مستمد من الحياة و ليست مجرد معلومات تقرأ في الكتب ، وتحفظ عن ظهر قلب ، دون أن تستبين التلميذ مالها من صلة بالحياة الاجتماعية ، و لكن هذا الانقلاب الجوهري

الكامل . لا يأتي فجأة بل يتم شيئا فشيئا طبقا لحظة مرسومة و هدف مقصود . خذ مثلا تعليم بعض المهن مبادئ العلوم الفن و التاريخ ، أو انظر إلى تغير الجو الأخلاقي في

[1]- جون ديوي، ايفيلين ديوي، مرجع سابق ، ص33

[2]- جون ديوي، المدرسة و المجتمع ، ترجمة حسن عبد الحليم، ط1 ، دار الحياة ص56 .

المدرسة ، وعلاقة التلميذ بالمعلمين ، و غير ذلك مما يفصح عن نزعة الأخذ بنشاط التلميذ ، ترى أن ذلك كله لم يكن مجرد صدفة بل ضرورات اقتضتها التطورات الاجتماعية

الكبرى ، فلا بد أن تنظم هذه العوامل الجديدة و أن تقدر حق قدرها ، و أن تطلع المدارس بالعمل على نشر هذه الأفكار و المثل العليا . و لكي تحقق المدرسة هذه الأغراض ينبغي أن تكون قطعة من الحياة ، تنهض بمهام التي تعكس المجتمع الأكبر . فإذا استطاعت المدرسة أن تدرب كل طفل ، إن يكون عضوا داخل هذه الجماعة و تملأ نفسه بروح الخدمة و تمده بالأدوات التي يستطيع بها أن يحسن توجيه نفسه ، بإمكاننا أن نظفر بالمجتمع اكبر جدير بما نصبوا إليه ، يسوده الجمال و الائتلاف.

و للمدرسة الحديثة بوجه عام وظائف أربعة تؤديها للمجتمع:

ـ إن المجتمع جهاز معقد التركيب فيه نظم اقتصادية أو سياسية أو دينية أو فنية ، يصعب على الفرد فهمها إذا ترك و شأنه و وظيفة المدرسة تهيئة بيئة مبسطة يفهم الأطفال منها الحياة الاجتماعية ، و لا تزال تتدرج و إياهم في توضيح النظم الأكثر اشتباكا و تعقيدا .

ـ تخلق المدرسة للناشئ مجتمعا مصفى من الشوائب و توكد لهم ما للمجتمع من محاسن فتصبح بذلك أداة للرقي كأنها تظهر العادات الاجتماعية وتسمو بها[1].

ـ إقرار التوازن بين مختلف عناصر البيئة من نحل دينية و أجناس متباينة ، فتكون المدرسة البوتقة التي يظهر فيها أفراد المجتمع ، و يتقاربون في تقاليدهم وعاداتهم.

-توحيد نفسية الفرد حتى لا تتجاذبه طوائف الأمم المختلفة فتتفكك نفسيته.

ومنه فان المدرسة الحديثة قامت على فلسفة تربوية متغيرة في علم متغير ، ومتطور

[1]- أحمد فؤاد الاهواني ، مرجع سابق، ص48.

و لذلك قامت على مبادئ جديدة و هي:

1)_ التعرف على العالم المتطور الذي نعيش فيه ، بدلا من الحقائق الثابتة التي كان من المفروض أن يقوم العالم عليها.

2)_ إننا نعد الناشئة للحياة الراهنة ، ليخوضوا أعمارها لا للحياة في المستقبل مرسومة جاهزة.

3)_أن يكون التعليم تعبير عن الذات والتمنية للفرد.

4)_ أن تقوم التربية على النشاط ، لا على النظام الخارجي ، و أخيرا أن يكون التعلم عن طريق الخبرة ، لا عن طريق الكتب والمتن والشروح والحفظ والتلقين[1]

[1]- أحمد فؤاد الاهواني ، مرجع سابق، ص49.

الفـــــصل الـــــثانـى

الفصل الثاني: علاقة التربية بالنظام السياسي عند جون ديوي

المبحث الأول: مفهوم النظام السياسي و أنواعه

المطلب الأول : مفهوم النظام السياسي

المطلب الثاني : أنواع الأنظمة السياسية .

المبحث الثاني : علاقة التربية بالديمقراطية عند جون ديوي .

المطلب الأول : الديمقراطية الأمريكية البرجماتية .

المطلب الثاني : علاقة الديمقراطية بالتربية عند جون ديوي

إذا تتبعنا التاريخ نجد أن المبادئ الخاصة يعلم السياسة لم تحظى بالأهمية التي تحظى بها الآن، فنحن نعيش في مجتمع معقد يمر بتغيرات سريعة ، فالإنسان تمني منذ أرسطو أن يمتلك علاما سياسيا حقيقيا يصف بالبقين و إذا اكتفى العلم السياسي بان يكون وضعيا فانه يشمل حسب تعريف بريلو " المعرفة المنهجية المنظمة للظاهرات التي تتعلق بالدولة.[1]""

هذا التعريف لا يختلف كثيرا عن التعريف القانون العالم والقانون الدستور و القانون الإداري و ، تاريخ الأنظمة السياسية

و لكن يبدو للكثيرين ضربا من الوهم ، أن تكون السياسة علما دقيقا للسياسة على غرار العلوم الطبيعية . وأن ثمة علوما سياسة و ليس ثمة علم سياسي ، و الواقع أن علما

كهذا يعني أننا نستطيع وضع قواعد صحيحة للعمل مبينة على تغيرات دقيقة ، و هذا يعني

أننا نجعل من رغباتنا حقائق ثابتة.

فا "غاستون بوتول يري أن البشرية ما تزال بعيدة عن السياسة القائمة على أصول العالم فإذا نظرنا إلى السياسة من حيث الغاية نجد أن علم السياسة يسعي للحد خلف المواطن الصالح الواعي عن طريق العلم والمعرفة وعليه تتساءل ما المقصود بالنظام السياسي و ما هي أنواعه[2].

[1]- غاستون بوتول، علم الاجتماعي السياسي، ترجمة خليل الجر ، المنشورات العربية ، بيروت، ص10

[2] - جان مينون ، مدخل إلى علم السياسة ، ترجمة جورج يونس، بيروت 1977 ، ص82.

المبحث الأول : مفهوم النظ ام السياسي و أنواعه

المطلب الأول: مفهوم النظام السياسي

إذا نظرنا إلى مصطلح النظام السياسي وجد انه مركب من كليمتين بنظام و السياسية، فتطلق تسمية" النظام على مجموعة من الأدوار التي تشكل مختلف عناصر مجموعة و متكاملة مترابطة لا تتفحم إلا أن هذا المصطلح يطلق عامة علي مجموعة من الأدوار والأساليب و السلوكيات التي تشكل ثقافة جماعة معينة تساعد على تعريفها فهناك من يعتبر السياسي والاقتصادي، والعائلي ، و الملكي أجزاء من النظام الاجتماعي[1].

وعليه فان ستراون "يرى أن النظام هو عبارة عن بناء يقوم على عناصر مرتبطة بحيث أن أي تغير في أحداها أو موضوعها يؤدي حتما إلى تغير في الكل[2]"

أما الأستاذ :" لا ببار" يرى بأنه "مجموعة من العناصر المرتبطة برباط متين بحيث أن تغير في احدها يؤدي إلى تغير العناصر الأخرى[3]

أما الأستاذ "ديفريجه" فيرى أن النظام هو مجموعة الهياكل الأساسية للمنظومة الاجتماعي المعتمدة على قانون أو عرف مجموعة من البشر فضلا عن كونه تمثيلا اجتماعيا مقيما يسمح لنا بتأكيد من مراعاة قيم الجماعة التي تعد أساس وجودها"[4]

أما السياسة فأصبحت في الحالي مسالة حيوية بالسنة المتخصصين في العلوم الاجتماعية والمشتغلين بها فأصبحت بذلك السياسة وعالم السياسية من أقدم مظاهر نشاط الإنسان خاصة وان بعض الناس في وقتنا المعاصر ينظرون إليها على أنها لعبة قدرة ، لأنها تحمل في طياتها نظرة الصراع المستمر و بكفة أشكاله المعروفة و بذلك يمكن تعريف

[1] - أبو الشعير ، القانون الدستوري و نظم السياسة المقارنة ، ج2 ، ط2 ،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، ص15_ ص16
[2] - Strausc-l antheropologie strucrale edplon . paris . 1958.p 307
[3] - lapiere j-w: l'analyse du système politique. Puf.paris 1973. P 23
[4] - lawrff dc : le système politique français .dallo.paris.p11

"علم السياسة " بأنه العلم حكم الدول أو دراسة المبادئ التي تقوم عليها الحكومات ، و التي تحدد علاقاتها بالمواطنين ، و بالدول الأخرى ، أما العلامة " زوبير " فيرى " فن حكم

المجتمعات الإنسانية" ، كما أن السياسة هي صناعة الخير العام . وقد رجح ابن خلدون خيرها على شرها فوصف الإنسان من حيث هو إنسان بأنه : "إلى الخير و خلاله اقرب و الملك و السياسة إنما كانا له من حيث هو أنه إنسان ، لأنها خاصة للإنسان لا للحيوان فإذن خلال الخير فيه هي التي تناسب السياسة و الملك ، إذ الخير هو المناسب للسياسة[1]

أما العلامة " هارولد لازويل " يرى في علم السياسة علما للسلطة ، فعلم السياسة يدرس السلطة في المجتمع وكيفية ممارستها ، وما هي أهدافها و نتائجها ". زمن ثم وجب على عالم السياسة أن يواجه عناية خاصة إلى فن ممارسة الحكم ، على أن يعالج هذا الجانب بنفس العقلية الناقد الفني أو الأديب حين يعني بمسائل مثل التوازن و الانسجام و الإلهام والتذوق" .

و نتيجة لهذا كان القرن العشرين يتميز بظاهرة الطغيان السياسة فوق كل شيء على درجة من الناس ، بدءوا يربطون كل عمل أخلاقي بما يسمونه بالعاهرة ، بمعنى السياسة . ومنه فان الاختلاف في المفاهيم علم السياسة تدل بوضوح على هذا الميدان ما يزال بحاجة إلى توضيح و مفهوم السياسة كعلم مازال مفهوما حديثا وهو يعني ، قيام علاقة وثيقة و غير قالبة لانكفاء بين العلم و السلطات العامة . وهكذا ظهرت مؤسسات علمية لدراسة السياسة و ظهرت عشرات المؤلفات التي تنادي بعملية السياسة و نتيجة لهذا نجد أن الأنظمة السياسة تختلف إلى عدة أنواع[2].

[1] - حسن صعب ، علم السياسة ، بيروت ، 1979 ، ص 17_22
[2] - حسن صعب ، علم السياسة، مرجع سابق ، ص22

المطلب الثاني : أنواع الأنظمة السياسية

تختلف الأنظمة السياسية في كيفية اختيار رئيس الدولة . فقد يكون تولى العرش عن طريق الوراثة أو عن طريق اختيار الشعب ، إلا انه في بعض الأحيان تجد السلطة تتركز في يد شخص واحد وفي البعض الآخر يتم التوالي على السلطة و عليه نجد عدة أنواع الأنظمة

1) _لنظام الفردي : هي التي تكون فيها السيادة في يد فرد واحد يعتبر سلطة مستمدة من الله أو من ذاته و يظهر هذا النظام في صورتين الملكية المطلقة و الديكتاتورية:

-الملكية المطلقة : النظام الملكي هو الذي يتولى فيها رئيس الدولة منصبه عن طريق الوراثة فتختلف اختصاصاته بحسب ما إذا كنا في ظل نظام ملكي مطلق أو نظام ملكي دستوري ، ففي النظام الملكي المطلق تكون السلطة مركزة في يد الملك لا يمارسها إلا من يسمح له الملك بذلك ، أما في النظام الملكي الدستوري فالسلطة تكون بيد الشعب يمارسها بواسطة ممثليه المنتخبين[1].

النظام الديكتاتوري : ويتميز عن غيره في تجمع السلطات في يد الحكام فيكون بذلك هو المشرع و المنفذ و المطبق و له مساعدون لا يملكون السلطة ولا ممارستها إلا بقدر الذي يسمح به الديكتاتور، فالحاكم يصل إلى الحكم عن طريق كفائتة الشخصية و قوته أو قوة أنصاره فالديكتاتور لا يلجا إلى نظريات دينية بل يعتمد على قوته و شخصيته فتختلف الأنظمة فيما بينها اختلافا كبيرا من عدة زوايا فمنها ديكتاتوريات ذات صبغة ايدولوجية (مذهبية) و ديكتاتوريات غير مذهبية (تجريبية) و منها ديكتاتوريات عسكرية و أخرى غير عسكرية . كما تختلف في اتجاهها و أهدافها ، كما أن لهده الديكتاتورية أمثلة في العصور الوسطى و في التاريخ الحديثة و من دالك ديكتاتورية "كروموول" في انجلترا و

[1] -سعيد أبو الشعير ، القانون الدستوري و النظم السياسية المقارنة، مرجع سابق ، ص12.

من الأمثلة الحديثة ما ينص عليه دستور" فيمار" في ألمانيا عام 48 ، و ديكتاتورية " الماريشال " "بيتان" في فرنسا إثناء الحرب العالمية الثانية.

2)_ النظام الجماعي : هو الذي تكون فيه السيادة بالتوالي على السلطة و هـــــي قسمـــــان:

- نظام الأقلية : (الأوليجارشية) : هي الحكومة التي تركز فيها السلطة في يد قليلة من الأفراد يطلق عليها " الأوليجارشية " أو " ارستقراطية " ، فقد كان يقصد بالارستقراطية عند الإغريق حكومة أفضل الناس ، وهم تلك الأقلية من الحكماء ، أما الاوليجارشية فكان يقصد بها حكومة الأقلية غير الصالحة وهي أقلية من الأغنياء تعمل عادة مصالحها شخص و هدين المصطلحان في الوقت الحالي يستعملان مترادفان بينما

كان معناهما في الماضي مختلفين

النظام الديمقراطي : تكون السلطة في الحكومة الديمقراطية ، و تقوم الديمقراطية علي سيادة الأمة وسيادة الشعب ، فاذا نظرنا إليها من حيث ممارسة الشعب للسياسة وجدناها ثلاثة أقسام و هي:

_ الديمقراطية المباشرة..

_ الديمقراطية شبه المباشرة

_ الديمقراطية النيابية

أ)- الديمقراطية المباشرة و هو النظام الذي يتولى فيه الشعب بنفسه كل مظاهر السيادة فينفرد بممارسة الشؤون العامة لدولة ، و يكون ذلك عن طريق اجتماع المواطنين ، و على هذا الأساس يكون مقتض الديمقراطية المباشرة إذ يتولى الشعب بنفسه السلطات الثلاث

التشريعية والتنفيذية والقضائية ، إلا أن ممارسة الشعب المظاهر السيادة على هذه الصورة يكون مستحيلا عملا وخاصة في وقتنا الحاضر ، و هذا ما قرره "جان جاك روسو" الذي كان من أكبر المؤيدين لهذا النوع من الديمقراطية ، حيث اعتبره الصورة الصحيحة لمبدأ سيادة الشعب ، ومنه نجد أن الديمقراطية المباشرة تتمثل أساسا في انفراد الشعب في تولي وظيفة التشريع ، و تيم ذلك عن طريق اجتماعهم في جمعية شعبية يصادقون فيها على

القوانين، فكان أول تطبيق لها في العصور القديمة ، وخاصة عند الإغريق ، ذلك أن الجمعية الشعبية في مدينة أثينا كانت تتألف من أفراد الشعب وأفراد الشعب الدين لهم حق مباشرة حقوق السياسة و تعني بذلك المواطنين الأحرار ، فما يلاحظ أن النظام الديمقراطي المباشر و إن كان يتوافق مع مبدأ سيادة الشعب ، من الجانب النظري إلا أنه أضحى متعذر التطبيق ، و هذا راجع لاتساع رقعة الدولة ، و ازدياد عدد المواطنين ، و تعدد المسائل العامة ، وتشعبها بحيث تتطلب دراية و خبرة فنية خاصة لا تتوفر في جميع أفراد الشعب[1].

ب الديمقراطية شبه المباشرة: وهي نظام يجمع بين الديمقراطية المباشرة و الديمقراطية النيابية بمعنى هي نظام وسط بين نظامين من مقتضاها إن ينسب الشعب عنه ممثلين يجتمعون في هيئة برلمان ينوب عن الشعب و يعمل باسمه لذلك قبل أن في الديمقراطية شبه المباشرة تصبح هيئة الناخبين سلطة رابعة في الدولة إلى جانب السلطات الثلاثة وتبدو المظاهر المباشرة للديمقراطية شبه مباشرة في بيان مدى اشتراك الشعب مع البرلمان في عمل القانون و تتمثل هذه المظاهر في اقتراح القوانين أو الاعتراض عليها ويطلق على هذه المظاهر اصطلاحا اسم الاقتراح الشعبي[2]

[1]- محمودعاطف النيبان النظم السياسية و أسس التنظيم السياسي ، دار الفكر العربي،ط2،ص186

[2]- محمد أنس قاسم جعفر ، ديمقراطية الإدارة المحلية الليبراليةوالاشتراكية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 54 .

ج) الديمقراطية النيابية : هي نظام لا يمارس فيه الشعب السلطة بنفسه مباشرة ، وأما يمارسها بواسطة نواب ينتخبهم ليستقلوا بممارسة السلطة نيابية عنه فيقتصر دور الشعب على انتخاب عدد من النواب يتولون السلطة باسمه لمدة معينة و الخاصية الأساسية للنظام النيابي هي وجود برلمان منتخب كله أو في معظمه يتولى السلطة لمدة محدودة و سواء تكون من مجلس واحد أو من مجلسين[1]

و النظام النيابي لم ينشأ على أساس مبدأ فلسف ساو نتيجة أفكار فطرية معينة و إنما ترجع نشأته إلى ظروف وتطورات تاريخية كانت انجلترا المعد الأول لها.

و بهذا فان عيوب الحكومة الديمقراطية في سهولة و لأول وهلة أما فوائدها فلا تدرك إلا بعد ملاحظة طويلة ومنه، فان الديمقراطية ترتبط بجوانب الحياة العمة فنجد الديمقراطية الاقتصادية و الديمقراطية الاجتماعية ، الأمر الذي يجعل علاقتها وطيدة مع الحياة اليومية للإنسان

.

المبحث الثاني : علاقة التربية بالديمقراطية عند جون ديوي

المطلب الأول : الديمقراطية الأمريكية البرجماتية

لقد تشكلت ديمقراطية أمريكا خلال القرنين 18 و 19 م في صورة نظام تخلل فيه الأفراد من قيود الإقطاع و الارستقراطية ، و أصبح في إمكانهم أن يمارسوا بحرية حقوقهم ، و امتيازاتهم الطبيعية ولكن ، بعد أن جاء عصر الصناعة و نشأت الاتحادات الاقتصادية

[1]-دورثي بينكلس، ترجمةزهدي يارالله ، الديمقراطية، دار النهارللنشر، بيروت، ص76,

و التكنولوجية و تدعمت ركائز الرأسمالية في أواخر القرن 20 م . كانت البيئة الاجتماعية قد تغيرت جذريا مع ما صاحب هذا من نتائج صافية للفرد ، وجدت هنا أن الليبرالية القديمة ليبرالية جون لوك و ادم سميث التي دعمت المصالح الذاتية الخاصة وهو نفس المعتقد الفلسفي في بواكير الديمقراطية الأمريكية أضحت نظاما باليا لا يناسب البيئة الجديدة

و أصبح لازما استبدال الليبرالية القديمة بسبب أساسها الخاطئ عن القانون الطبيعي لليبرالية الجديدة ، إذا أردنا للديمقراطية أن تبقى وطبيعي أن أساس الليبرالية الجديدة هو منهج تجريبي و كل ما يتضمنه عن طبيعة البشرية و الذكاء و التغير الاجتماعي و أهداف الليبرالية الجديدة هي نفسها أهداف اللبرالية حرية العمل القديم مجتمع تقدمي يسمح و يشجع الوصول إلى أقصى حد لنمو الفرد والمجتمع[1]

و بالتالي أصبحت الديمقراطية الأمريكية مقيدة باللبرالية التي تستمد إلى نظرية السياسة فحواها أن المجتمع يتكون أساسا من أفراد لا من طبقات و لا من اسر و بما أن الفرد يتمتع بالحرية ، لا يجوز للحكومة ، و لا لفئة من الشعب بل و لا لأقلية أن تتوغل على الحقوق ، و لذلك فإنهم يدعون إلى ما يسمونه بالحد الأدنى من الحكومة ، و الحكومة

لا تتدخل إلا بتدخل اضطرابا إلا من اجل حفظ حقوق الأفراد التي قد يتعدى عليهم بعضهم و لقد ركزت هذه الديمقراطية البرجماتية ، جل اهتمامها على توافق السيكولوجي و بيولوجي للفرد ضمن متطلباته الأساسية ، و متطلبات مجتمعه بمعنى اصح ينفي عنها صفة الجمود بل التغير المستمر الذي بواسطته يتم تغير المجتمعات و الرقي بالفكر الإنساني الفردي والجمعي.

[1]- دافيد ومارسيل، فلسفة التقدم ، ترجمة خالد المنصوري، مكتبة الانجلو المصرية للنشر ، دار الطباعة الحديثة ص167 .

و في ظل هذه الديمقراطية البرجماتية نشأت نظرية جون ديوي التربوية ، لكن السؤال : كيف يمكن تحقيق مجتمع سليم بإطلاق العنان الفكري الفردي ؟

ومنه فان الديمقراطية وبرجماتية وجهان لعملة واحدة ، إذ انه بمفهوم السياسي تعتمد الديمقراطية على التعددية و التنوع ، وسهولة الانتقال السلطة من شخص الآخر والبرجماتية تعني تغيير و تكييف المستجدات ، لانتهاج أساليب العلمية بعيدا عن الاستقراءات التي تعتمد على التقليد و الثقافات ، غير المجدية[1].

المطلب الثاني : علاقة الديمقراطية بالتربية عند جون ديوي

يعرف جون ديوي الفلسفة في كتابه الكلاسيكي الديمقراطية و التربية سنة 1916 م على أنها "نظرية عامة وتصور التربية بطريقة فضفاضة باعتبارها إعادة بناء أو تنظيم أو تجديد الخبرة التي تضاف إلى معنى الخبرة و التي تزيد على القدرة من التوجيه سبل الخبرة اللاحقة " ، و بالتالي تصور الفيلسوف على انه معلم و وظيفة الفلسفة هي توضيح أفكار الناس لمواجهة صراعاتهم الأخلاقية و الاجتماعية ، و هدفها سيصبح إلى حد ما تمكين الإنسان من التعامل مع هذه الصراعات.

ويمكن اعتبار جميع الكتابات ديوي معقولة إذ اعتبرناها محاولة أكيدة و يمكن اعتبار جميع كتابات و كما يقول جيمس توفتس : " إن لب نظرياتهم توجد في صورة أسهل في كتابه الديمقراطية والتربية، ويقول يبدو لي إن هذا الكتاب يعرض بطريقة أفضل من أي عمل آخر و حده .. فكر ديوي و الدافع الأساسي لحياته و يعطينا عنوان الكتاب المصطلحين شالوت ديوي التصوري و العلم هو طرف ثالث لهذه الشالوت كما جاء في مقدمة

[1] - زكريا و إسماعيل ابو الصبغات، الديمقراطية و فلسفة التربية ص22

كتابه (تتضمن الصحف شالية محاولة الكشف وطرح أفكار الموجودة في المجتمع الديمقراطي و تطبيق هذه الأفكار على نسق تربوي ككل وتشتمل المناقشة على إشارة إلى الأهداف والمناهج وبناء للتربية العامة كما نراها من جهة هذه فضلا عن تقويم نقدي للتطوير نظريات المعرفة والأخلاق التي صيغت في حالات اجتماعية مبكرة لازالت سارية في مجتمعات ديمقراطية اسميا فهي تحقق الإدراك المناسب للمثال الديمقراطي و كما يبدو ومن كتاب نفسه إن الفلسفة المذكورة في هذا الكتاب تتصل بالنمو الديمقراطي مع تطور المنهج التجريبي للعلوم و الأفكار التطورية في العلوم البيولوجية و إعادة التنظيم الصناعي كما أنها تعني بالإشارة إلى التغيرات التي وقعت في موضوع و منهج التربية الذي يشير إلى هذه التطورات)[1]

ومن هنا يتضح لنا المصداقيان الآتية:

أنه يقبل فكرة المثال الديمقراطي ، و يقبل الاتصال بالطبيعة ، وهو اتصال واضح في البيولوجيا التطورية و يربط بين قبوله المنهج التجريبي للعلم و بين النمو الديمقراطي ، كما انه يقبل مجتمعا صناعيا و لكنه يعتقد انه في حاجة إلى إعادة تنظيم فضلا عن نظرته إلى التربية باعتبارها القوة الرئيسة لإعادة بناء مجتمع صناعي ، في اتجاه مثال الديمقراطي

ونشرح أفكاره في النسق التالي:

إن التركيز على الديمقراطية باعتبارها مثال واقعي له دلالة انه يعني أن علم الديمقراطية في فكر ديوي ، هي أولا تصور أخلاقي ففي بحث نشره عام 1888 بعنوان أخلاق الديمقراطية نقرأ هذه الكلمات "إن الديمقراطية الاجتماعية بمعنى أنها أخلاق و قد بني على

[1]- جون ديوي ، الديمقراطية و التربية ، مرجع سابق، ص101.

دلالتها الأخلاقية دلالة إرادية، إن الديمقراطية هي ذلك الشكل من المجتمع الذي يعطي فيه كل إنسان فرصة لكي يصبح شخصيا و مركزا ،، وظهر نفس التركيز في كتابه الديمقراطية و التربة حيث يقول : " إن كانت الديمقراطية لها معنى أخلاقي و مثالي ، فانه ينتج عن هذا المعنى أن يكون لها عائدا اجتماعيا على الجميع ، وان تقدم الفرص للجميع لتنمية القدرات المتميزة.[1]"

و يركز ديوي على العلم ويعتبره احد الأسباب الأساسية لاضطراب المجتمع المعاصر كما اعتبره الأداة الذهبية الرئيسية التي تمكن من التغلب على هذا الاضطراب فوقف ديوي هو الثورة الكبرى في العلم باعتبار أن العلم يمكنه من حل المشكلات الناس و لا يفي أن هذا العلم يحل المشكلات الإنسانية و لكن يمكن استخدام المناهج العلمية والمعرفة عن طريق الناس عند حل المشكلات ، وكان ديوي محددا تماما هذه النقطة التي تتفق حقا مع اعتناقه الروحي للمثال الديمقراطي . و لذلك فان البحث الاجتماعي الذي يجرى على أشخاص يواجهون شيئا ما و بعد هذا الشيء مشكلة بالنسبة إليهم ، يجب أن يشتركوا هم أنفسهم ، في البحث و يجب أن يوصل والى اتفاق بشأن الأهداف و الوسائل و يجب أن يختبروا بأنفسهم الحل المقترح في عبارات لها تأثيرات تمس حياتهم ، إذن فإنهم عند قبول منهج علمي الذي يجتمع مثال أخلاقي للديمقراطية فان العلم عندئذ لا يكون وسيلة فقط لمعالجة مشكلات الناس ببراعة كما في المجتمع الديكتاتوري ، و لكنه سيكون أيضا وسيلة يمكن للناس بها أن يحلو بطريقة أكثر رضا بمشكلات الخاصة سواء فردية أم جماعية.

لهذا الفهم تصورات ديوي للديمقراطية والعلم نفترض باختصار تصوره الأساسي الثالث التربية أدرك ديوي أن المدارس تختلف باختلاف المجتمعات لهذا فان المسالة هي أن يجد نوع النظام التربوي المناسب للمجتمع الديمقراطي و تنسخ اتجاهات ردوده من اعتراضه

[1]- جون ديوي ، مرجع سابق ، ص140

السابقة الأساسية فإذا كان المجتمع الديمقراطي واحدا يشترك فيه جميع الأشخاص طبقا لمدى قدراتهم في إصدار قرارات تساعد على تنمية المجتمع ، وإذا كان منهج البحث

العلمي هو صيغة أو شكل مؤثر و التي تناسب أكثر الذكاء الذي أوجده الإنسان لحل المشكلات إذن فعمل المدرسة الديمقراطية ، هو إيجاد أشخاص يتمتعون بعقل تجريبي و بخاصية أخلاقية التي يمكن لها أن تتعاون مع الأشخاص الآخرين في عمل جماعي مشترك يناسب المثال الديمقراطي ، و لإيجاد مثل هؤلاء الأشخاص فان المدرسة وتصبح هي الوسيلة الرئيسية لتحويل الحالة الإشارة للديمقراطية في اتجاه مثال الديمقراطية باستمرار فالتربية التي يتصورها هي " تحديد قدرة الفرد على نحو مطرد اتجاه أهداف اجتماعية.[1]"

وعمل التربية هو الحفاظ على الاتجاه الأخلاق و البناء حبا لإطلاق الذكاء الإنساني و العاطفة الإنسانية .

[1]- جون ديوي، مرجع سابق ، ص141 .

الفـــــصل

الثالـــــث

الفصل الثالث : أثار تفكير ديوي في الفكر العالــمي

المبحث الأول : نتائج و إنعكاسات تجربة ديوي في أمريكا و العالم

المطلب الأول : نتائج و إنعكاسات تجربة ديوي في أمريكا .

المطلب الثاني: نتائج و إنعكاسات تجربة ديوي في اليابان .

المطلب الثالث : نتائج و إنعكاسات تجربة ديوي في مصر

المبحث الثاني : أهم الإنتقادات التي وجهت إلى ديوي.

المطلب الأول : المؤيدون لمشروع جون ديوي .

المطلب الثاني : المعارضون لمشروع جون ديوي

المبحث الأول : نتائج و انعكاسات تجربة ديوي في أمريكا و العالم

المطلب الأول: نتائج و انعكاسات تجربة ديوي في أمريكا

كانت الولايات المتحدة الأمريكية مرتعا خصبا لنشئت النظرية التربوية لجون ديوي و لقد ساعدت الديمقراطية اللبرالية في نجاح المشروع التربوي لجون ديوي في أمريكا و دليل ذلك التطور والتقدم التكنولوجي في شتى المجالات و حيازتها المراكز الأولى في العالم، لان من سمات هذه الدول المتقدمة الاهتمام بالفرد على أنه اللبنة الأولى في المجتمع و العمل على تلبية ميول الأفراد من حيث المستويات و التخصصات تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص و تماشيا مع حاجيات المتعلمين و رفع المستويات التعليم . فالتربية لها مكانة كبرى بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية[1] تتميز بالنظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية بعدة خصائص:

1) - إلزامية التعليم و مجانيته (تطبق المجانية في المدارس العامة في المرحلتين الابتدائية و الثانوية ، ما بين السادسة و السادسة عشر في معظم الولايات ، وما بين السادسة و الثامنة عشر في بعضها).

2) - علمانية التعليم أو الحيادية) ، استثناء المدارس التابعة للطوائف الدينية و خصوصية الكاثوليكية ، و تعني عدم تعرض المدارس العامة للتعليم الديني الذي يوكل أمره إلى المؤسسات الدينية ، و هذه المؤسسات تفتح أبوابها يوم الأحد للتلاميذ ، لتلقي التعليم الديني.

خصائص النظام التعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية : لا يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية سلم موحد للتعليم ، فما كان أن نترك دور الحضانة التي تقبل الأطفال ما بين السنة الثانية والرابعة ، حتى نرى المدارس الابتدائية والثانوية تتوزع إلى ثلاثة سلالم تعليمية مختلفة .

[1]- عرفات عبد العزيز و محمد ضحاوي، إدارة التربية الحديثة، المكتبة الانجلو المصرية، ط1 ، ص111

السلم الأول : ثمانية سنوات للتعليم الابتدائي و أربعة سنوات للتعليم الثانوي.

السلم الثاني : يتكون من ستة سنوات للتعليم الابتدائي و ستة سنوات للتعليم الثانوي.

السلم الثالث : ستة سنوات للتعليم الابتدائي وثلاثة سنوات يلتحق أثناءها التلاميذ بمدرسة يسميها الأمريكيون بالمدرسة الثانوية الدنيا[1].

فأما ما يخص دور الحضانة و يلتحق بها الأطفال ما بين السنة الرابعة من العمر لمدة سنتين أو ثلاث ، ورياض الأطفال يلتحق بها ما بين السنة الرابعة و الخامسة من العمر لمدة سنة واحدة ، و أهداف هذه المؤسسات ترى أن الحضانة تهدف أي تحقيق الرعاية الصحية و النمو الجسمي للتلاميذ و نموهم العقلي وتدريبهم على الحديث و تنمية شخصياتهم سلوكهم الاجتماعي، أما رياض الأطفال فتركز اهتمامهم بالكتب و القصص و بتكوين عادات الصحية السليمة وتدرب الأطفال على المواطنة الصالحة عن طريق معاملتهم كأفراد لهم حريتهم وكرامتهم و احترام حقوق الآخرين ، وقد دلت الدراسات على أن الأطفال الذين يمرون بالتعليم ما قبل الابتدائي و بصور أفضل في السنوات الدراسية التالية ، ونتيجة لهذه الدراسات وضعت هذه الحكومة الفيدرالية عام 1905 في إطار حملة واسعة مشروعا ضخما أطلقت عليه اسم البداية التقدمية ، بهدف التزويد أطفال العائلات الفقيرة قبل دخولهم المدرسة الابتدائية بالخبرات و التجارب التي يحصل عليها الأطفال الأمريكيون العاديون في بيوتهم ، وضمن عائلات ذلك عن طريق إلحاق الأطفال الفقراء الذين يبلغون خمسة من العمر برنامج صيفي[2] .

[1]- بيض مليكة ، التربية المقارنة و الدولية دار الفكر المعاصر ، ط1 ، بيروت، ص 102.
[2]- دافيد و مارسيل، فلسفة التقدم، مكتبة الانجلو المصرية للطباعة و النشر و التوزيع، ص 168.

أهداف المدرسة الابتدائية ومناهجها:

المدرسة الأمريكية كما رأينا مدرسة إلزامية مجانية يدخلها الأطفال لمدة ست سنوات أو ثمان ، وأهدافها الرئيسية كما أوضحها المجلس التعليم الأمريكي مايلي:

تثقيف عقول التلاميذ بالمعلومات والمهارات الأساسية . - الاهتمام بصحة الأطفال والعناية بها وتكوين المواطن الأمريكي الصالح و هذا الهدف يعد من أهداف المدرسة الابتدائية ، و يعبر عنها بأشكال عديدة كتعلم التعاون مع الآخرين و يضيف المتخصصين أهداف أخرى . منها تعليم الأطفال مواجهة المشكلات الحياة و حلها و التفكير وتشجيع الأطفال على الانتفاع من خبراتهم الخاصة في الوصول إلى القرارات الجديدة . فبهذا كله يعد التلميذ لحل مشكلاته التي يصادفها في العالم الخارجي ، و هذا ما هدف إليه جون ديوي نو قد عمل أتباعه على تجسيد أرائه في طريقة التعليم التي أسموها بطريقة المشروع[1]

المطلب الثاني : نتائج و انعكاسات تجربة ديوي في اليابان

خضعت اليابان على امتداد تاريخها لتأثير حضارات وثقافات مختلفة من أهمها الحضارة الصينية التي نقلت عنها اليابان الكثير من مؤسساتها و نظمها الاجتماعية و حروف لغتها مع اختلاف اللغتين ، ومنذ عام 1868 تأثرت التربية في اليابان بأفكارها من ألمانيا و فرنسا و بعد الحرب العالمية الثانية كانت الإصلاحات التربوية ذات طابع أمريكي. وتعتبر اليابان اليوم من اكبر الدول تقدما في العالم ، وهي أول دولة أسيوية استطاعت أن تحقق مجتمعها الصناعي و يعتبر نظامها التعليمي من أحسن النظم في العالم على حد التعبير بعض الكتاب .

[1]- بيض مليكة ، مرجع سابق ، ص112.

وعقب هزيمتها في الحرب العالمية الثانية عام 1945 م . خضعت اليابان لاحتلال القوات الغربية المتحالفة ، و كان الهدف من الاحتلال هو القضاء على النزعة العسكريـــة و تحويل اليابان إلى مجتمع ديمقراطي و كانت الإصلاحات التربوية جوانب أساسية من المحاولة الاشمل الإصلاح المجتمع الياباني برمته وقد عملت السلطات الاحتلال على إصدار دستور جديد لليابان عام 1947 ، و مازال قائما حتى الآن لم يتغير . وقد نص على إقامة نظام حكم ديمقراطي ، و يعتبر الدستور الياباني من أكثر الدساتير القومية في العالم تحررا من حيث الضمان الحريات المدنية ، و الأكاديمية والدينية و المساومة الجماعية و حق العمل ، وقد نص الدستور في مادته 26 على أن التعليم حق الشعب و ليس هبة من الدولة و أن المواطنين متساوين في فرص التعليم حسب قدراتهم وان التعليم مجاني للجميع في المرحلة الإجبارية.

و صدر عام 1947 أيضا القانون الأساسي للتعليم بعد إقرار البرلمان له و الهدف من التعليم بأنه التنمية الكاملة لشخصية وتكوين أفراد أقوياء يقدرون القيم الفردية و يحترمون العمل و لديهم إحساس قوي بالمسؤولية كما نص على الحرية الأكاديمية و تكافؤ الفرص.

ولقد كانت الخطوة الأولى في الإصلاح التربوي بعد هزيمة اليابان بان التخلص من العناصر البشرية المقاومة للتغير . وعلى هذا نقل من النظام التعليمي أكثر من مائة ألف من المربيين المعروفين بنزعتهم العسكرية والقومية و العدائية لأهداف سياسة الاحتلال وان كثيرا من الإصلاحات التربوية قامت على أساس التصورات التي قدمتها البعثة التربوية الأمريكية الأولى لليابان وكانت تضم 27 من خيرة المربيين الأمريكيين[1]

[1]- محمد منير مرسي ، الإصلاح و التجديد التربوي في العصر الحديث ، عالم الكتب ، 1992، ص241.

وكانت من أهم الجوانب التي شملها الإصلاح التربوي :

-مدى التعليم الإجباري من 6 إلى 9 سنوات إعادة بنية المدرسة الثانوية على أساس المدرسة الشاملة لتحل محل أنواع التعليم الثانوي التي كانت قائمة.

-جعل التعليم على كل المستويات و المراحل.

-إلغاء الجامعة الإمبراطورية ، ومدارسها العلية المتخصصة لتعليم الصفوة.

إنشاء اتحادات للمعلمين و منظمات للاباء والمعلمين ومكتبات مجانية متاحة لجمهور الشعب.

-تعديل الكتب المدرسية و حذف منها كل ما يتعلق بالأيدلوجية العسكرية

-إدخال المواد الدراسية اجتماعية ذات طابع أمريكي تركز على المواطنة الديمقراطية لتحل محل المادة الدراسية السابقة الرئيسية " شوشين " و هو مقرر أخلاقي يقوم على الولاء المطلق للدولة.

و لقد عدلت الكثير من هذه الإصلاحات بعد انتهاء الاحتلال 1952 على سبيل المثال : إصلاح الامتحانات و بدا استخدام الاختبارات التحصيلية المقننة كجزء من الامتحانات القبول للتعليم العام و المتوسط والثانوي و كذلك فيما يخص الكتاب المدرسي أصبحت الكتب توزع مجانا على التلاميذ في كل المراحل التعليم ، بعدما تقوم وزارة التربية بفحصها و اختيار هذه الكتب

وأخيرا يمكن تقييم المشروع التربوي في اليابان بالنظر إلى النمو و التقدم الهائل التكنولوجي والعلمي واحتلالها المراكز الأولى في جميع المجالات ، و ذلك يعود إلى الإصلاح التربوي الذي ادخله الاحتلال الأمريكي . الذي نقل معالم التربية الحديثة التي

أثمرها المربون الأمريكيون و جون ديوي ، أهمهم فقد كان حاضرا بقوة هو و أفكاره في اليابان و الدليل محاضراته التي ألقاها هناك[1]

المطلب الثالث : نتائج و انعكاسات تجربة ديوي في مصر

شهدت مصر عدة تجارب على مستوى التجديدات التربوية استهدفت تجريب نماذج جديدة من المستجدات التعليمية أهمها:

1) ـ إنشاء المدارس النموذجية التي كانت تعتبر حقلا للتجريب التجريب التربوي ، و قد أنشئت في البداية النموذجية عام 1939 لتطبيق أساليب التربية الحديثة . و استطاعت هذه المدارس أن تلعب دورا هاما له تأثيره على هذه المدارس في مصر و البلاد العربية ، و قد أعيد تنظيم هذه المدارس عام 1956 وأعلنت الوزارة عندئذ أن هذه المدارس هو أن تكون حقلا للتجريب التربوي الحديث . و لكن للأسف ألغيت هذه المدارس في الستينات.
2) ـ تطبيق الطريقة الكلية في تعليم القراءة وهذا راجع إلى فشل الطرق الكلية الحديثة في تعليم القراءة مثل طريقة الترف على الكلمة و طريقة انظر و قل ، وطالب بضرورة العودة إلى الطريقة الأبجدية القديمة لاعتقادها بفاعليتها.

3) - تجربة منطقة الجيزة التعليمية نحو لا مركزية التعليم عام 1956 وهي تجربة علمية.

4) ـ الطريقة المبتكرة في تدريس الحساب للاميين للكبار وهي طريقة جديدة في تعليم الحساب للاميين.

لكن هذا الإصلاح واجه عدة مشكلات من أهمها:

[1]- محمد منير مرسي ، الاصلاح و التجديد التربوي ، المرجع السابق، ص245.

أ)- نقص الأبنية المدرسية : وهي مشكلة مزمنة تفاقم حدها بسبب التوسع الهائل في تعليم و زيادة المطردة في إعداد التلاميذ دون توسع مماثل في الأبنية المدرسية . ومع أن

السلطات التعليمية تبذل جهودا اكبر بالتعاون مع المجتمع المحلي و مساعدة بعض الهيئات الدولية منها البنك الدولي لمواجهة المشكلة و التغلب عليها إلا انه يبدو أن هذه المشكلة كالصخرة التي تحدد ناطحيها

ب)- نقص التجهيزات المدرسية : تشير الدراسات والتقارير إلى نقص التجهيزات في مدارس التعليم العام على اختلاف مراحلها ومستوياتها فحجرة الدراسة في المدرسة المصرية تخلو من الأجهزة التكنولوجية[1].

ج) - نقص المكتبات و عدم توافرها و تدني مستوى الكتاب المدرسي : وهي مشكلة خطيرة يعكس أثرها على المناخ التعليمي في المدرسة برمته، لكون المكتبة تفتقر إلى الكتب الحديثة المشوقة ، بل إن معظمها لا يوجد بها فهارس . كما أن توفير الكتب المدرسية في بداية كل عام يمثل صداعا مستمرا لوزارة التربية والتعليم، و تشير إحدى الدراسات الأجنبية إلى أن معظم الكتب المدرسية في مصر فقير في مستواها شكلا و مضمونا ، و أنها تفتقر إلى الرسومات و نمط كتابها صغير أو غير مناسب ، و لا يعيش في يد الطالب أكثر من أسبوعين.

د)- مشكلة التعليم الأساسي : إن إدماج المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية في مرحلة واحدة للتعليم الأساسي مدتها تسع سنوات ، ليست عملية سهلة يمكن أن تتم بين عشية و ضحاها ، و ظلت هذه الممارسة إلى حد كبير محكومة بالنظام القديم و المعروف أن المنهج

[1] - محمد منير مرسي ، مرجع سابق ، ص265-268

الجديد للتعليم الأساسي قد ادخل بعض الأنشطة العلمية في المنهج و ادخل الاقتصاد المنزلي للبنات و النشاط الزراعي للأولاد .

خطوات الإصلاح التربوي الحديث في مصر : إن الإصلاح التربوي في مصر شهد عدة خطوات هامة أهمها:

توحيد جميع المدارس المرحلة الأولى في مدرسة ابتدائية واحدة مدتها 4 سنوات و إنشاء مرحلة إعدادية مدتها 4 سنوات وذلك في عام 1953 بموجب قانون 210

-إعادة بناء النظام التعليمي العام يجعل المرحلة الابتدائية ست سنوات يعقبها 3 سنوات لكل من التعليم الإعدادي والثانوي وذلك عام 1956 بموجب قانون 213.

إصلاح التعليم في الأزهر وإدخال العلوم الحديثة فيه عام 1961.

-إنشاء الجامعات الإقليمية كخطوة إصلاحية هامة لتوسيع في التعليم العالي [1]

المبحث الثاني : أهم الانتقادات التي وجهت إلى ديوي

المطلب الأول : المؤيدون لمشروع ديوي:

إن عام 1909 الذي احتفل فيه بمرور مئة عام على ميلاد جون ديوي ، الذي كان فرصة ظهرت فيها مقالات خاصة عن ديوي و كتب تمجيد لهذا المربي الذي كان اسمه يتردد في كل حجرة من حجرات الدرس بل في معظم أرجاء العالم فقد تعددت الآراء في تقييم عمل ديوي و أفكاره. وقد صرح أن ديوي اقدر فيلسوف أنجبته أمريكا ، أي صنف من الرجال هذا الذي استطاع أن يثير كل التضارب و أن يحدث كل هذا الأثر الاستجابة في كل ما يتعلق بقدره كمرب فيمكن أن تصور الفيلسوف ديوي على انه المعلم [2]، اشرف ديوي على المدرسة التجريبية مدة تسعة سنوات والتي كان الهدف منها تطبيق العلم على العمل و

[1]- محمد منير ، مرسي ، مرجع سابق ، ص270-271 .

[2]- تشارلز موريس، رواد الفلسفة الامريكية ، ترجمة إبراهيم مصطفى إبراهيم ، جامعة الإسكندرية، ص193

تحقيق الرب بين النظريات التربوية وتطبيقاتها العملية ، وفي هذه المدرسة استطاع ديوي أن يجرب طرائقه ومناهجه الدراسية ووسائله في التنظيم المدرسي بطرق فردية لم. يسبقه إليها احد ، فقد نادى جون ديوي بنشر المدارس التجريبية وطالب بالحرية و النشاط الذاتي و التربية الاستقلالية للطفل والانتفاع بالحياة العملية و الربي للحياة . وعارض في الحياة التي تعرض حياة الطفل وهو لا يعتمد على الأجهزة أو لعب خاصة في التعليم ولكنه يتيح للمتعلم الفرصة في التفكير بنفسه في حل المشكلات التي تعترضه[1]

و قد استطاع العالم الصيني " ايديوكيشنام فورم " أن يعيد توكيده هذه الشيعة و قد ظل على عقيدة تربوية لديوي فقد كان يتنبأ بان ديوي سيظل الفيلسوف الرائد للتربية الأمريكية ، ذلك لان النظام الذي خطه لا يزال يشق طريقه في الاتجاه السليم الذي تسير فيه كل الحركات التربية الحديثة ، و اتجاهاتها و هناك رأي آخر ، رأي توماس بيري بمعهد الدراسات الشرق الأوسط و الذي يقول :" اشك كثيرا في أن هناك من استطاع في القرن أن يترك مثل هذا الأثر البعيد المدى في البرامج التربوية التعليمية لا في الصين وحدها بل على أساس دولي في جميع أرجاء العالم كما فعل ديوي .". فقد أوضح بجلاء أن الاهتمام بعمل ديوي لا يزال قائما في جميع بلاد الدنيا حتى في البلاد التي تحكمها السلطات الفردية، ونخص أيضا بالذكر إتباع ديوي أستاذة من أتباع التربية التقدمية حين مدحته حين قالت : " لقد قال ديوي الكلمة الأخيرة في التربية و أضف إلى ذلك أن هناك انطباعات أعمت و أدلة أصدرها على ديوي تلقى مزيدا من الضياء على عمله و إنتاجه[2].

و قد وافق المربين الأجانب بإجماع على كل من ينادي به ديوي له أهميته و له دلالته وتوجد فئة قليلة من المربين هي التي استطاعت أن تصل إلى تحقيق مرتبة قريبة من مراتب هذا اللون من التقدير وذلك النمط من الشهرة لأن فلسفة ديوي لم تقتصر على تربية الحواس بل الفكر في غيرها من أنواع التربية ، مع اعترافه بأن من واجب المدرسة أن تعلم

[1]-محمد عطية الايراني، الاتجاهات الحديثة في التربية، دار الاحياء الكتب العربية ، ط6، ص122
[2]- جون ديوي، إيفلين ديوي، مدارس المستقبل، مرجع سابق ص1

القراءة والكتابة و الحساب يرى أن لا تعلم هذه المواد في السنوات الثالثة والرابعة من العمر ، بل يتوجب أن لا تعلم قبل السادسة و لا تعلم بالطريقة الصوتية ، ويرى البدء بالكلمة أو الفكرة ثم الانتقال منها إلى الحروف بان تكون الكلمة أو الفكرة هي الوحدة في العلم[1]، و بهذا استطاع ديوي أن يعلم أجيالا لا حصر لها من المعلمين و أن يؤثر في هذا الحشد الهائل من الرواد في ميدان التربية الأمريكية وكان هذا من الرعيل الضخم خير من فسر آراءه التربوية وترجمتها ، وقد قدرت معاهد التربية و غيرها من المنظمات و المؤسسات المختلفة في جميع بقاع الأرض قيمة العمل الذي قام به جون ديوي كما قدرت افكاره و آراءه حق قدرها و كان من نتيجة هذا التقرير أنه استدعي عام 1919 ليحاضر في جامعة طوكيو الإمبراطورية وغيرها من جامعات الصين وقد رحبت كل من الصين واليابان في أول الأمر بمشروع ديوي التربوي الذي نشر في خارج ولايات المتحدة الأمريكية[2]، فقد كتبت مقالات و في رسائل الدكتوراه عن نظرية جون ديوي في التربية وقد خلص إلى أن ليس هناك في تاريخ التربية احد استطاع أن يترك أثرا في التربية في جميع أنحاء العالم[3].

المطلب الثاني : المعارضون لمشروع جون ديوي:

هناك ردود أفعال نقدية أثرتها فلسفة ديوي في التربية ، فقد حكم أن ديوي قد ترك أثرا ضارا في التربية الأمريكية وللمربين على بعض الممارسات التربوية في مدارس كثيرة من هذه الانتقادات صحيحة ، و لكن لم يكن هناك ناقد أكثر قسوة في نقده لكثير من المدارس التي استخدمت اسمه من ديوي ذاته . حيث حذر من طرق تطبيق الديمقراطية

و التربية الخبرة و التعليم بل وتتصل من مثل هذه الممارسات ، وهناك انتقادات أخرى متكررة هي أن ديوي ركز كثيرا على نشاط في الممارسة التربوية المقترحة ، أما كونه

[1]- محمد عطية الايراني، نفس المرجع السابق، ص123.
[2]- تشالرز موريس ، مرجع سابق ، ص195.
[3]- جون ديوي و إيفيلين ديوي، مرجع سابق، ص7

ركز على النشاط فإن هذا صادق بالتأكيد كان متزايدا بدرجة كافية على النشاط ، و هناك شكلا آخر من إشكال النقد له علاقة نفس الموضوع، و هو أن تركيز ديوي على العلم أدى. إلى إهمال أهمية إدخال العلوم الإنسانية في التربية.

و فقدت المدرسة الأمريكية التي تبنت مشروع تربوي لديوي و التي لوحظ فيها تدهور و انحدار مقارنة بالنظرة اليابان و يعود هذا إلى المشروع التربوي البرجماتي و التفرد و الاستقلالية الذي انسحب على الوسط الاجتماعي ، و التربوي داخل الأسرة و المدرسة، فالأسرة تربي الأطفال على روح الاستقلال المبكر وتساعدهم بشتى الصور على نقل أفضل الوسائل التعليمية التي تعينهم على كيفية تحقيق ذلك ، و تجد أيضا معارضة للتربية التقدمية أصدرت من طرف اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، أطلق فيه الشيوعي في كل من الاتحاد السوفياتي الولايات المتحدة ، سيلا من حملات الدم والقتل و الوشاية و النميمة ضد ديوي و لنضرب ذلك مثلا ، انه في عام 1952 العام الذي مات فيه ديوي وصفته دائرة المعارف السوفياتية العظمى على انه كان رجلا يثير ثغرات التفرقة العنصرية و الاعوجاج والبعد عن الاستقامة واللاخلاقية ، كما وصفه بأنه بوق من أبواق النزعات الاستعمارية الحديثة ، و عدو الذود الجمهوريات الاتحاد السوفياتي و بلاد الديمقراطية الشعبية و للنظريات الثورية التي نادى بها ماركس و لينين ، و هناك بحث تناول ديوي بشكل كبير من التفصيل والإفاضة ، هذا البحث تضمنه كتاب نشره شيفكن في عام 1952 و فيه ينعت هذا المربي الأمريكي بأنه عدو شرير للعلم ، و منافق دائم و رجل يعمل على نشر الظلام و رجل ينشر الرجعية و انه عدو شرير لكل الشعوب المحبة للحرية في جميع أرجاء الأرض ، و قد ترددت أصداء هذه المشاعر و تلك الانطباعات فيما كتبه المربون الصينيون في تلك الفترة من الزمان نفسها [1].

[1]- تشالرز موريس ، مرجع سابق، ص214_ص 215.

الاستنتاج:

يجمع الباحثون أن فكر جون ديوي مازال يلعب دورا حيويا وعمليا وعلميا في الميدان التربوي المعاصر، رغم الانتقادات الموجهة والتحديات المتزايدة ، فالكثير من أعلام الفكر التربوي المعاصر ، لا يثيرون نقطة جوهرية هامة عن حديثهم عن فلسفة ديوي وهي انه غرس في أعماق التربية فلسفة الإلحادية حيث أصبحت القيم نسبية لهذه التحديات لا تقلل من قيمة هذه الطريقة ، فكل وسيلة تربوية لها نقاط ايجابية وأخرى سلبية ولا تسلم أي نظرية من التحديات ، وهذه طبيعة الحياة التربوية

أننا نتوقع نموا متزايدا من أفاق البحث الحر و المشاريع الإبداعية والانفتاح الثقافي كما أن سقوط الشيوعية أنعش الديمقراطية، مما يدل على أن أفكار ديوي ستكون الأكثر قبولا على المستوى العالمي

تعلم ديوي من إسهامات الفلسفة الكلاسيكية ، ثم رسم المدرسة الحديثة على أسس نفسية واجتماعية و قد اخذ سقوط الصبر ، أفلاطون عمق التأمل و من أرسطو النظرة الواقعية وقدم الفلسفة البراغماتية بغية تكوين الفرد الليبرالي و المجتمع الديمقراطي فربط الفلسفة بالتربية ثم ربط التربية بالحياة العملية ومشكلاتها ، لكي نصل إلى الهدف المنشود ، وهو تقدم المجتمع و الفرد وكذلك قال : " نالي فكر لا يؤدي إلى نتيجة منشودة فهي فكر أجوف وان أهمية الفكر نفسها لا تكمن في طبيعة عملية الفكر نفسها ، وإنما تستمد من النتائج الملموسة التي تتحصل عليها من عملية الفكر نفسه و بعبارة أخرى ، يجب أن يكون الفكر قادرا على مواجهة المشكلات التي تقابل البشر ، و إيجاد الحلول لها ، وقال جون ديوي:

" أن عملية الفكر يجب أن تكون مرنة و متطورة ".

The conclusion:

Researchers agree that John Dewey's thought continues to play a vital, practical, and scientific role in the contemporary educational field, despite the criticisms and increasing challenges. Many prominent figures in contemporary educational thought do not address a crucial point when discussing Dewey's philosophy, which is that he deeply embedded atheistic philosophy into education, making values relative. These challenges do not diminish the value of this approach, as every educational method has positive and negative points, and no theory is free from challenges. This is the nature of educational life.

We expect increasing growth in the horizons of free research, creative projects, and cultural openness, just as the fall of communism revitalized democracy, indicating that Dewey's ideas will be the most widely accepted globally.

Dewey learned from the contributions of classical philosophy, then established the modern school on psychological and social foundations. He took the depth of contemplation from Plato and the realistic perspective from Aristotle, and presented pragmatic philosophy to form the liberal individual and the democratic society. He linked philosophy to education and education to practical life and its problems, aiming to achieve the desired goal, which is the progress

of society and the individual. He also said: "A thought that does not lead to a desired result is hollow thought, and the importance of thought itself lies not in the nature of the thinking process itself, but in the tangible results obtained from the thinking process. In other words, thought must be capable of addressing human problems and finding solutions for them." John Dewey said: "The thinking process must be flexible and evolving".

الخـــــــــــــا

تمـــــــة

كل عمل نتيجة وخاتمة ينتهي عندها ، وقد مكنتنا هذه الدراسة من الوقوف على جملة من النتائج التي استخلصتها من القضايا التي خاض فيها "جون ديوي" ، فاهتدينا إلى نتائج أساسية و هي كون التربية عملية تنبع من مشاركة الفرد في الوعي الاجتماعي للجنس البشري فيبدأ هذه المشاركة تقريبا منذ الولادة بطريقة لا شعورية و عن طريق هذه التربية اللاشعورية يصل الفرد شيئا فشيئا إلى المشاركة في التراث الذي نجحت الإنسانية في التوفيق بين جانبيه الفكري و الخلقي و لا شك أن "جون ديوي" صاحب فلسفة متعددة الجوانب عرض فيها اراؤه القيمة في التربية ونظرياته العميقة في الديمقراطية فحاول خلالها الربط بين النظري والعملي وتوثيق الصلة بين العملي و التطبيقي الأمر الذي جعل "جون ديوي" فيلسوفا طبيعيا واقعيا يهتم بالسياق الاجتماعي فذهب إلى اعتبار التربية نفسها عملية اجتماعية، وجعل مصطلح الديمقراطية لفظا مرادفا للتربية لأن كليهما أسلوب من أساليب الحياة السعيدة و هما التربية و الديمقراطية يمثلان الجانب العملي في فلسفة يطلق عليها اسم التجربة الأصلية.

و بناء على ما سبق ذكره نلاحظ أن أثر ديوي في مجال التربية كان عظيما ليس في أمريكا فقط بل في كثير من دول العالم ففي مصر تأثر قادة التربية بمذهبه و تفكيره أما في أمريكا فإن معظم رجال التربية في الوقت الحاضر تلامذة له بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فلخص "ويليام كيلكياترك آثاره في أمريكا في أربعة أمور و هي:

-1-أثار الاهتمام بالحياة المدرسية والاهتمام بالطفل باعتباره أنه شخص حي و الاهتمام بالأمور الاجتماعية الراهنة و لا شك أن التغيير الذي حدث في المدارس الأمريكية يرجع الفضل فيها إلى ديوي

2 تأثيره في المدرسين الذين أصبحوا مؤمنين في عملهم بمبدأ حفز دوافع الطفل و تشجيع روح المسؤولية فيه.

3- جعل المدرسة عاملا من عوامل رفع الثقافة و الرقي بالحضارة و نشر مبدأ الديمقراطية من داخل المدرسة لتكون أساسا للديمقراطية فيما بعد وجعل التربية تبدأ من التلميذ ثمة المدرسة ثم المجتمع ومشكلاته وأصبح المجتمع موضع دراسة و إهتمام.

التخلص في الفكر و العمل من تراث الماضي الغامض و إبراز أهمية القيم الإنسانية و إنزالها منزلة الإعتبار مع تطبيق المناهج العلمية و في جملتها القيم الإنسانية..

فبالرغم من نجاح تجربة ديوي التربوية التي تظهر نتائجها جلية في المجتمع الأمريكي إلا أنه يعاب عليه إستخفافه بالماضي وقيمة التراث القديم في الحضارة الإنسانية ، بدعوة أنه لا يفيد في الحياة الراهنة. و هذا يؤدي إلى قطع الإنسان بماضيه فإذا كان الإسراف في العناية بالحضارة القديمة من عيوب المدارس التقليدية فإن المغالاة في الاستخفاف بها أحد عيوبها بلا نزاع فالتركيز على الديمقراطية باعتبارها مثال له دلالته يعني أن علم الديمقراطية في فكر ديوي هي تصور أخلاقي. وقد بنا على دلالتها الأخلاقية دلالة إدارية فالديمقراطية هي ذلك الشكل من المجتمع الذي يعطى فيه لكل إنسان فرصته لكي يصبح شخصا و مركزا كما أنه ركز على العلم واعتبره أحد الأسباب الأساسية لإضطراب المجتمع المعاصر كما اعتبره الأداة الذهنية الرئيسية التي تمكن من التغليب على هذه الإضطرابات ، و لذلك فإن البحث الإجتماعي الذي يجري على أشخاص يواجهون شيئا ما و يعد هذا الشيء مشكلة بالنسبة إليهم لذلك يجب أن يشاركوا في البحث فكانت تصورات ديوي للديمقراطية والعلم تفرض إختلاف المدارس باختلاف المجتمعات . لهذا فإن المسألة هي أن نجد نظام تربوي مناسب للمجتمع الديمقراطي فإذا كان المجتمع الديمقراطي واحدا يشارك فيه جميع الأشخاص في إصدار قرارات تساعد على تنمية المجتمع أذن فعمل المدرسة الديمقراطية هو إيجاد أشخاص يتمتعون بعقل تجريبي و بالخاصية الأخلاقية التي يمكن لها أن تتعاون مع المثال الديمقراطي.

المصادر و المراجع

1) - أبو حامد الغزالي أيها الولد اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع ط 3
2) - تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية ترجمة إبراهيم مصطفى إبراهيم كلية الآداب المنصور جامعة الإسكندرية.
3) - جان جاك روسو ايميل و التربية ترجمة النظمي لوقا الشركة العربية للطباعة والنشر القاهرة.
4) - جان مينو مدخل إلى علم السياسة ترجمة جورج يونس بيروت 1977.
5) - جون ديوي الخبرة والتربية ترجمة محمود البيسوني و يوسف حمادي دار المعارف مصر 1954
6) - جون ديوي الديمقراطية والتربية ترجمة مي عفراوي وزكريا ميخائيل 2 القاهرة 1954.
7) - جون ديوي الديمقراطية والتربية ترجمة النظمي لوقا المكتبة الانجلو مصرية 14 القاهرة.
8) - جون ديوي المدرسة والمجتمع ترجمة احمد حسن الرحيم و محمد الناصر دار مكتبة الحياة ط1, 1943
9) - جون ديوي وايفيلين ديوي مدارس المستقبل ترجمة عبد الفتاح الميشاوي مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع.
10) - عبد الرحمان ابن خلدون المقدمة دار الكتب بيروت.

ثانيا : المراجع باللغة العربية

11) - احمد فؤاد الاهوائي نوابغ الفكر الغربي : جون ديوى دار المعارف المصرية 2.
12) - احمد محمد الطيب أصول التربية المكتب الجامعي الحديث للنشر الارازيطة الإسكندرية.
13) - بيض مليكه التربية المقارنة الدولية دار الفكر المعاصر 1 بيروت.
14) - حسن صعب علم السياسة دار الشروق, القاهرة.
15) - دافيد و مارشيل فلسفة التقدم المكتبة الانجلو مصرية للنشر و دار الطباعة الحديثة مصر.
16) - دورتي بنكلس الديمقراطية, ترجمة زهدي جار الله دار النهار للنشر والتوزيع بيروت لبنان.
17) - زكريا إسماعيل أبو الضبعات الديمقراطية وفلسفة التربية دار الفكر للنشر و2009,1,التوزيع ط
18) - زكي نجيب محفوظ من زاوية الفلسفة دار الشروق للتوزيع ط4, 1993
19) - محمد عطية الايواني ، الاتجاهات الحديثة في التربية ، دار الإحياء الكتب العربية
20) - محمود عاطف البنا ، النظم السياسية أسس التنظيم السياسي وصور الرئيسية ، دار الفكر العربي.

ثالثا : المراجع بالغة الأجنبية

1) - Feldm; the philosophy of john dewy, batimove, 1934.
2) - lawroff; le système politique; franc ars paplo. Paris.
3) - Lapierre, l'analyse du système politique, paris, 1973.
4) - straus, anthropologie strucrale, edpton, paris 1958.
5) - the philiosophof jhon dewy .edideed by schilpp second edition

الفهرس

كلـــــــمة شكر

إهـــــــداء

مقدمة

الفصل التمهيدي	**جون ديوي عصره و حياته**	
المبحث الأول	**عصره**	**05**
المطلب الأول	البيئة الاجتماعية	05
المطلب الثاني	البيئة السياسية	06
المطلب الثالث	البيئة الثقافية	07
المبحث الثاني	**حياته**	**09**
المطلب الأول	نشأة جون ديوي	09
المطلب الثاني	فلسفته و مصادر فكره	14
المطلب الثالث	أثار جون ديوي	21
الفصل الأول	**مفهوم التربية**	
المبحث الأول	**مفهوم التربية قبل جون ديوي**	**25**
المطلب الأول	مفهوم التربية عند اليونان (أفلاطون)	26
المطلب الثاني	مفهوم التربية عند المسلمين (أبي حامد الغزالي)	28
المطلب الثالث	مفهوم التربية عند المحدثين الغربيين (روسو)	31
المبحث الثاني	**مفهوم التربية وجالات التربية عند جون ديوي**	**33**
المطلب الأول	مفهوم التربية عند جون ديوي	33
المطلب الثاني	مجالات التربية عند جون ديوي	35
المطلب الثالث	نماذج التربية و التعليم	37
الفصل الثاني	**علاقة التربية بالنظام السياسي عند جون ديوي**	
المبحث الأول	**مفهوم النظام السياسي و أنواعه**	**42**
المطلب الأول	مفهوم النظام السياسي	42
المطلب الثاني	أنواع الأنظمة السياسية	44
المبحث الثاني	**علاقة التربية بالديمقراطية عند جون ديوي**	**47**
المطلب الأول	الديمقراطية الامريكية البرجماتية	47
المطلب الثاني	علاقة الديمقراطية بالتربية عند جون ديوي	49

الفهرس

الفصل الثالث	**أثار تفكير جون ديوي في الفكر العالمي**	
المبحث الأول	**نتائج و انعاكسات تجربة ديوي في أمريكا و العالم**	**53**
المطلب الأول	نتائج و انعكاسات تجربة ديوي في أمريكا	**53**
المطلب الثاني	نتائج و انعكاسات تجربة ديوي في اليابان	55
المطلب الثالث	نتائج وانعاكسات تجربة ديوي في مصر	58
المبحث الثاني	**أهم انتقادات التي وجهت الى ديوي**	**60**
المطلب الأول	المؤيدون لمشروع ديوي	60
المطلب الثاني	المعارضون لمشروع ديوي	62
	الاستنتاج	
	الخاتمة	
	قائمة المصادر و المراجع	